٤ر٢١٣
ب ٠ ج

بهجه النفوس وتحليها بمعرفة مالها وماعليها
لابن ابى جمره ،عبد الله بن سعد - ٦٩٥ هـ .
كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا ،
ج١٩٨٠٧ فى ٣، مج (٤٦٠٤٩٠٥٢ق) ٢١ س ٢٨×
٢١سم
نسخة جيدة ،خطها مغربى مقروء ،طبع
٥٣٦٢ الاعلام ٤: ٢٢١ الخزانة العامة بالرباط١:
٥٤
١ - الكتب السنة ،الحديث أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ ج - شرح مختصرصحيح البخارى
د - شرح ابن ابى جمره على جمع النهاية فى
بدء الخير .
نهايه

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٥٣٦٢ ف ٣/١١١٧
العنوان: بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها
المؤلف: ابن أبي جمرة
تاريخ النسخ: الثاني عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ج ١٩٢ (٢٦ س) - ٢١×٢٥ سم
ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من بين أظفاري ثم أعطيت فضلتي لعمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم الحديث تمام الحديث يدل لعلو فضل عمر رضي الله عنه وما خصه الله به من العلم والكلام عليه من وجوه منها أن يقال ما معنى هذا العلم الذي خص به عمر رضي الله عنه وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة العلم وعلي بابها فهل بين هذين الحديثين تعارض وهل لهما وجه يجتمعان به فاعلم ووفقنا الله وإياك أن هذين الحديثين ليس بينهما تعارض وأن أحدهما يقوي الآخر وذلك

ان العلم والشجاعة علمان أحدهما العلم بفروع الشريعة وبوجوهها وأحكامها واشتمال ذلك من الكتاب والسنة وفهم ذلك بالنور الذي يقذفه الله من يشاء من خلقه وهؤلاء هم ورثة الأنبياء عليهم السلام وهذا هو العلم الذي خص به علي رضي الله عنه بالزيادة فيه على غيره من الخلق بحسب ما شهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان عمر رضي الله عنه يقول أعوذ بالله من معضلة لا يحضرها علي وإن كان الكل رضي الله عنهم يذكر علما لكن خص علي رضي الله عنه بالزيادة فيه والعلم الثاني هو العلم بالله وعظمته وجلاله والعلم بأنه الغالب على أمره وهذا العلم لا يقع لغير قليل حتى يكون العالم به العلم به حالا وهو قليل من الناس كما أخبر الله عز وجل به في كتابه حيث يقول والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وإن كان العلماء والخلفاء رضي الله عنهم أجمعين يعلمون ذلك بقدر قليل فقد أعطى الله عز وجل عمر رضي الله عنه زيادة وتلك الزيادة هي التي أوجبت له الشجاعة والدين حتى شهد له بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله إنا مدينة الشجاعة وعمر بابها ولم يقل صلى الله عليه وسلم الشجاعة التي هي الفتك بالعدو وغرته والإبطال لما ملخص الله عز وجل به سيدنا هذا لا يقدر أحد عليها بل كما روي عنه عليه السلام بعد ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون إذا اشتد القتال الشجاع منا الذي يتقي به وتلك الزيادة التي أوجبت له الشجاعة هي التي أوجبت له أن يسمى فاروقا يوم السلام فرق الله به بين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الخمر

الخف والبال الحل وعبد الله جهد واعلاه الله به كلمة الحق ومنارة كما
هو الحديث الماشور وبذلك يظهر مما ابديناه كيفية اجتماع
الحديثين وتقوية احدهما الاخر وهنا جث وهو ان يقال ما هو الحكمة
بان سئل سيدنا صلى الله عليه وسلم اللبن بالعلم التي اقترنا اليه قبل
الجواب أنه انما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم اعتبارا بانه يتبين له اول
الامر مواد غذاء اللبن جميعها او تنقد حين فذ خمير وفذ ليس
فحينئذ ان يأخذ احدهما فشاء عند ذلك صلى الله عليه وسلم فقال جبريل
عليه السلام فبقيت على الفطرة لو اخذت الغواية غوت امتك يقين
بالفطرة جبريل عليه السلام وفطرة الله التي فطر الناس عليها وحقيقة
الفطرة تقتضي المعرفة بحقيقة الربوبية وجلالها وكمالها وكمالها
وانها الغالبة على امرها وما نقص من نقوم مرة لك الا بالمجاورة
للبشر كما قال الهادي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وفيه دليل على جواز بث
الرؤيا بحضرة من لم يعلم من الناس يؤخذ ذلك من ذكر سيدنا صلى الله
عليه وسلم رؤياه للصحابة رضي الله عنهم ويترتب على ذلك
من الفقه العلم بالمسايل ونسأله فيها لمن هو دونه في الخبرة
نبه وفيه دليل على ان من الادب في علم العبارة اذا قص الرؤيا من
هو اعلم بها على من هو دونه ان يرد الامر في ذلك اليه ويسأله عن
معناها فلعله يغلب على الظن انما كان ذكر ذلك لمن هو دونه
الحال يسأل وقيعلمهم يؤخذ ذلك من قوله الصحابة رضي الله عنهم
لما قص عليه صلى الله عليه وسلم الرؤيا لعله عليه السلام هل ارى احضع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

ان يعلموه تاويلها وانما كان قصدهم ان يبين لهم ويعلمهم فحسن
ادبهم فجهلوا عنه فعلموا ما يقتضيه الادب فاستعادوا
واجادوا وكذلك ينبغي الادب في جميع العلوم وان مدار سنة العلم
الادب فيه ومع اهله اذا كان لله وفيه دليل على ان علم سيدنا
صلى الله عليه وسلم بالله جل جلاله لا يبلغ فيه بخبر يؤخذ ذلك
من انه عليه الصلاة والسلام شرب لما اخبر حتى رأى الري يخرج من
بين اظفاره ثم اعطى فضله عمر وانه لم يعبر الا الى الذي شرب بطانة
عليه السلام كيف كان فوق علمه الذي لم يفد احد من الخلق ان
يماثله فيه وفيه فضل عمر من الصحابة رضي الله عنهم وكيف لا من بعد
الصحابة ثم ان لبنا يكون مرة شرب حتى رأى الري يخرج من
اظفاره لا يمكن ان يبلغ احد ذلك المقام فجاء شرب صلى الله
عليه وسلم وشرب عمر كما مثل صلى الله عليه وسلم يفضله انا مدينة
العلم وعمر بابها فلله نسبة ما شرب عليه السلام من ذلك
اللبن والذي شرب عمر كنسبة المدينة وسعتها من الباب وقدر
مساحته وقد رشحت فيما الحصر عبارته عليه السلام
وما احلا اشارته وفي تفضيل عليه السلام في الفقه بالمدينة
وبابها وما شابه له في الشرب بالشرب على ما هو مذكور في الحديث
وكيف ظهرت النسبة بينهما على حد سواء وفيه دليل على ان كلامه
عليه السلام كله بالله وعن الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وفيه دليل على ما قدمناه في الحديث قبل ان
من الرؤيا ما يكون يدل على الحال والماضي فان هذا الذي رأى الشيخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم وشرف وعظم وكرم وبارك وعلينا معهم

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

صلى الله عليه وسلم هو تمثيل بامر فرضه وقع جاء الذي اعطي عليه السلام
من العلم بالدين فذكر ان ذلك بحر وكان فايدة الرؤيا ان تعرف بمقدار
النسبة التي بين ما اعطي عليه السلام من العلم وما اعطي منه بحر
وان كل عليه السلام انسب فيه لعمر رضي الله عنه وعلى يديه الكرامة
كما ذكرنا الخبر ولكن يقع جابه الغيب حتى يقدر لكل احد قدره بحسب
ما فتح الله عليه من الخير ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس
منازلهم اي يقدر وما حتى لا تبخسوا ولا تتخطوا بهم
وانبهوا الوزن بالقسطاس في كل الامور وكونوا عبيدا ولا تكونوا
سواسية كما قال عليه السلام عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نايم رايت الناس يعرضون علي وعليهم
قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها دون ذلك
ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما
اولته يا رسول الله قال الدين الحديث ظاهر
الحديث يدل على فضل عمر رضي الله عنه في الدين وعلو منزلته فيه
والكلام عليه من وجوه منها ان يقال ما معنى التمثيل بالقمص فيما
هل على العموم او على الخصوص وما معنى الدين هنا اما
قولنا هل يقتضي بالتمثيل العموم او الخصوص فالظاهر ان المراد
به الخصوص لانه اذا كان كذلك دخل تحته الكبار والصغار
لان كل مرء اذا عرض عليه قمص منها ما يبلغ الثدي وهو
افضل من الذي يجر قميصه وهذا اعلامي تاول صلى الله عليه

وسلم بالدين والاجار لا يدخلون في هذه الاية ليس لهم من الدين
ما يبلغ الثدي ولا فيها ما هو لبعضه عام والمعنى به الخصوص وهو
اهل الايمان والاسلام وبقرينة الامتنان هل المراد بذلك جنس
المومنين من امته عليه السلام وبخيرهم او المراد بذلك امته
صلى الله عليه وسلم او المراد بذلك ناس من امته عليه السلام لا جميع
الامة محتمل لذلك والاخير هو الظاهر والله اعلم ويدل
عليه في هذا الحديث ما ذكر فيه من قول ابي بكر رضي الله عنه
وغيره من الخلفاء رضي الله عنهم ولم يذكر لهم هنا مثال مما يدل
على ان ناس من المومنين لا جميع امته صلى الله عليه وسلم ولا جميع
جنس المومنين وما قولنا ما يقتضي هنا بالدين فهو ما
اجمع الله عز وجل في كتابه بقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
الذي هو اتباع الامر واجتناب النهي وكان عمر رضي الله عنه ذلك
كما هو المشهور عنه في علمه وزهده وفضله وفي هذا دليل
على ما ذكرنا في كثير من الاحاديث ان الطريق الى الله عز وجل باتباع
الامر واجتناب النهي وبه يكون طريق السلوك ودرجة الاحوال
لاهل الاحوال وبخرقه لذلك شيء وان ظهر لبعض الناس امر خرق
العادة فذلك من طريق الاقلال والاستدراج وفيه ليلة
لما يقوله اهل علم العبارة ان الرؤيا اقلب تجي بعضها ان الا
مور التي تكون مكروهة في اليقظة اذا رايتها في النوم هي
حسنة بعض بعض الناس وبعض الاحوال يوخذ ذلك من قول
صلى الله عليه وسلم في قميص عمر الذي رواه يجرها انه تاول فيه حسن

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم الله الله ربي
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ذنبه وهذه الحالة في الدقة محرمة لقوله صلى الله عليه وسلم ازرة
الموسر الرزق فما فوقه وما زاد فإلى الكعبين وما تحت ذلك في النار
ويترتب على تأويل سيدنا صلى الله عليه وسلم بأن جعل القميص
بدل على الدين انه كما يرى في النوم من حرير أو فضة في القميص
يكون ذلك في حقه لا بأس به فهذا فائدة في علم العبارة وكذلك كل
ما جاء عنه عليه السلام من تفسير رؤيا من الرؤيا وإذا ذاك فما
عد من فوائد علم العبارة لأنه صلى الله عليه وسلم بدل الجبن كله
وفيه بحث وهو أن يقال ما معنى الحكمة في أن جعل القميص
دال على الدين هذا ذاك تعبد أو الحكمة فيكون الجواب بهما أكثر
فنقول والله الموفق للصواب اعلم أن كل من اتقى بقطعة ما إما
يلازمه تلك القطعة أو يدعوه فيه فإنه التبس نفسه تلك القطعة
وهو قادر بعد أن يخرج منها وينجو بغيرها وحوائجه وذاته باقية
على حالها ولهذا قال عليه السلام القميص وإذا ذاك أدنى البست
إذ بالخيار في أن تبقيه على نفسك أو تزيله عنك ولذلك النعمة
قال صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه إنه يقلبوا أمنك
أن تخلع ثوبا كساكه الله فأبى أن يجعل إشارة منه عليه السلام لو ما
كلفوا أمر عثمان رضي الله عنه أن يخلع من الخلافة التي أعطاها
الله له وكان أملكها وذلك عنه فقتله رضي الله عنه فلما كان
المسلمون أدعوا الإسلام وفد البعض أنفسهم هذه الحالة
ووجب عليهم بحسب دعواهم أن يكملوا تلك الصفة التي ادعوها
فمن كملها جاء ثوبه كاملا ومن أخل بها جاء ثوبه ناقصا وكان

نقص

نقص الثوب بحسب ما نقص مما ادعاه من الإيمان والدخول فيه
وهنا إشارة لأهل المعرفة وهي أنه ما حسنت تلك المرفعة
على عمر رضي الله عنه التي كانت في ثوبه إلا لحسرة ذلك الثوب
الذي كان تحتها حتى كان يجر فمحسنها فضل من طول ذلك
الثوب المبارك فعاد بهاؤه وجمالة على المرفعة فجاءت كلها
حسنة ومما حكي في هذا النوع أن أحد الملوك بنى بيتا
وأراد أن يجلب له من الدهانين من له المعرفة الجيدة لأن يصور
فيه من النقاوير ما يليق فلما حضروا بين يديه
أخرج فواعل وقفير كل قفيرة تدعي أنها أعرف من الأخرى فقال
لهم تأخذ القفيرة الواحدة جانبا من البيت تقفر به لا تدخل
الأخرى معها والقفيرة الأخرى الجانب الثاني على هذا الشرط
فقالت القفيرة الواحدة بشرط أن تجعل بيننا حجابا حتى لا يروا
منا أحدا ولا نرى منهم أحدا فلما فرغنا ينزل الملك من عنده فأيما الخفر
منا فيما ادعاه وأمر به لذلك فجاءت القفيرة الواحدة بغلب من أنواع
الأدهان أشياء عديدة ولا تبالي بمن يدخل عليها أن يرى ما
تخفر من صنعتها وكانت الأخرى لا تغلب من الأدهان ولا من أنواع
ما يفتح به شيئا ولا تترك أحدا يدخل عليها وانشغلت بعض
الليل بإصلاح ودلكها ولما فرغ أهل الدهان قيل للأخرى وأنتم
فرغتم فالوا نعم فقيل لهم أزيلوا الستر بينكم فقالوا لا نزيله إلا
بحضرة الملك كما شرطنا أولا فلما حضر الملك ونظر إلى ما
صنعه أهل الدهان والصبغ أعجبه جدا فلما رأوا الستر الذي كان

نقص الثوب بحسب ما نقص مما ادعاه من الإيمان والدخول فيه
وهنا إشارة لأهل المعرفة وهي أنه ما حسنت تلك المرفعة
على عمر رضي الله عنه التي كانت في ثوبه إلا لحسرة ذلك الثوب
الذي كان تحتها حتى كان يجر فمحسنها فضل من طول ذلك
الثوب المبارك فعاد بهاؤه وجماله على المرفعة فجاءت كلها
حسنة ومما حكي في هذا النوع أن أحد الملوك بنى بيتا
وأراد أن يجلب له من الدهانين من له المعرفة الجيدة لأن يصور
فيه من النقاوير ما يليق فلما حضروا بين يديه
أخرج فواعل وقفير كل قفيرة تدعي أنها أعرف من الأخرى فقال
لهم تأخذ القفيرة الواحدة جانبا من البيت تقفر به لا تدخل
الأخرى معها والقفيرة الأخرى الجانب الثاني على هذا الشرط
فقالت القفيرة الواحدة بشرط أن تجعل بيننا حجابا حتى لا يروا
منا أحدا ولا نرى منهم أحدا فلما فرغنا ينزل الملك من عنده فأيما الخفر
منا فيما ادعاه وأمر به لذلك فجاءت القفيرة الواحدة بغلب من أنواع
الأدهان أشياء عديدة ولا تبالي بمن يدخل عليها أن يرى ما
تخفر من صنعتها وكانت الأخرى لا تغلب من الأدهان ولا من أنواع
ما يفتح به شيئا ولا تترك أحدا يدخل عليها وانشغلت بعض
الليل بإصلاح ودلكها ولما فرغ أهل الدهان قيل للأخرى وأنتم
فرغتم فالوا نعم فقيل لهم أزيلوا الستر بينكم فقالوا لا نزيله إلا
بحضرة الملك كما شرطنا أولا فلما حضر الملك ونظر إلى ما
صنعه أهل الدهان والصبغ أعجبه جدا فلما رأوا الستر الذي كان

ثلاث عشرة رفعة أحوال الملك جلد

اللهم صل على سيدنا محمد وجبريل
وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ومحمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينهم فلحسن صفاء الخيط ان وبياضها وكثرة صفائها انعكست
تلك الصورة التي جعلت في الجانب الثاني وتمثلت في هذا الجانب
الآخر فاعجب ذلك الملك وسر كل من سمع واستحسنوه وسألهم عن
معلهم ذلك فاشاروا اليه بان قالوا انه اخترع النقاوة الصفا
فاذا كان هذا في الجماد فكيف يكون في الحيوان فكيف يشرف ان
يكون من اهل المعرفة عن طريقته رضي الله عنه حتى لا ادعوى ومن
هذا الباب وضع الحرف بين الناس واللبيب فطن تنبيه
يا هذا اذا نوبخ بيدك على جيدك وتنبا بك واخلفها ولا تعكس الامر
فتنعكس فما للزور وجه الا الزيادة في التوبيخ والخمول

عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب الحديث

ظاهر الحديث يدل على ثلاثة احكام احدها انها اذا اقترب الزمان
لم تكد رؤيا المؤمن تكذب الثاني ان رؤيا المؤمن جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة والثالث انه ما كان من النبوة فانه لا
يكذب وان قلت نسبت وضعفت الكلام عليه من وجوه منها ان
يقال ما معنى اقتراب الزمان واي زمان هو وقوله لم تكد تكذب هل قبل
اقتراب الزمان يكون في رؤيا المؤمن ما يكذب وليس بكذوب كيف
يجتمع ذلك مع قوله عليه السلام اخر الحديث وما كان من النبوة
فانه لا يكذب وكيف نسبت هذه الستة والاربعين من رؤيا المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله

اي من الزوجة هو وما الفائدة في تكرارها فاذا الاحاديث يفسر بعضها
من النبوة اما قولنا ما معنى اقتراب الزمان واي زمان هو فجوابه
اقتراب الزمان فهو هو قرب يعني النبي صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة
ليقربت واما الزمان فهو الزمان الذي فيه تقوم الساعة والذي
عرفه بالالف واللام لقوله تعالى اقترب للناس حسابهم اي زمن
وقت حسابهم وهو القيامة واما قولنا ما يدل قوله عليه السلام
عليه وما لم تكد تكذب رؤيا المؤمن على انها قبل اقتراب الزمان
فيها ما يكذب وما لا يكذب المسئلة فيها خلاف بين اهل العلم
هل المعدوم مجعول ام لا فان قلنا ان المعدوم مجعول فلا بحث وان قلنا ان
المعدوم ليس بمجعول فعلى هذا يكون البحث في كيفية جمع اول الحديث
مع اخره وقد قدمنا في اول الحديث الذي قبل هذا الحديث شيأ من الرؤيا
فيها ما هو بين لا يخفى على احد من اهل العلم بعبارة الرؤيا
وغيرهم ومنها ما ليس بين يفهمه الا اهل العلم بالرؤيا والذي يفهم
منه قليل فقلت فهمهم لبعض تلك الاشارات والامور
المجملة لا يخرجها من حد التقصير الذي يليق وتحسب
بعضهم الا القليل فيعد في لغة ان يقال كذبت رؤيا فلان وان
كانت في نفسها حقا لانه ما هو من النبوة فليس بكذب بل هو
حق لا شك فيه والمجاز الكذب من المعنى يشهد لهذا قول
الله سبحانه في حق كتابه العزيز بظاهره كثيرا ويهدي به كثيرا والكتاب
كله في نفسه حق وهدى لا كرسوء فهم الضال الذي نزل فيه يقين
هدى جاءه الضلال فيحسب ضلاله الى الكتاب لا فتحاب على

قبقلة

لها

الله هو علينا محمد وجبريل
وميكائيل واسرافيل ابكر وعمر وعثمان ويا

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الرحيم

الكتاب بتاويل اقياسه والعرب تفيها الشيء الرديء بادنى
ملابسة مثله وشبهه فما باله اخرت الساعة لم تكن رؤيا المؤمن
الا بالامور البينة والاشارات النوادر حتى لا يبقى فيها لاحد
مما على احد وجه من وجوه الاشكال ولا لبس يصدق عليها انها تكذب
فيها هذا الوجه يرجح الجمع بين اول الحديث وآخره وأما قولنا
كيف نسبة رؤيا المؤمن من النبوة فمن اي وجه تكون فالجواب
عن هذا ان تفهم في الحديث الذي قبل هذا الحديثين حيث ذكرنا
ان احاديث انتهت وردت في تشويع عدد الاجزاء التي اثبت فيما
بين رؤيا المؤمن والنبوة وما يترتب على ذلك من اتباين فاذا
حسب ما هو مذكور هناك وبقي هذا الحديث الذي نحن بسبيله
لم نذكر هناك وحديثه اخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
انها من النبوة ولم يذكر فيه جزء من الاجزاء فليكن هو الذي
عول الحديث الذي لم تذكر فيه جزء من الاجزاء وجاء علما ان اهل
الحديث من عادتهم اذا اتى حديث عام واخر مقيد حملوا المفيد
تفسير المجمل فكيف اذا كان المقيدات كثيرة والمجمل واحد فهو
باب اخرى لا نريد ذكرها هنا لتلك التوجيهات التي وجهنا بها هنا
من وجه آخر بمقتضى هذا الحديث وهذا اذا ذكرنا حل وتسليم
اختلاف تلك الاجزاء من ستة وستين جزءا الى اثنين وسبعين
جزءا وقد جاء ما يغلب على الظن وقوعه بهذا الوقت
بخمسة وسبعين جزءا الا ان اختلاف تلك الاجزاء تكون بحسب

صلاح

وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم

صلاح الدين وفساده وبعد صلاح الزمان وقوة ايمان اهله
مثل الصحابة والذين من بعدهم وهم خير القرون كما اخبر
الله عليه وسلم تكون نسبة الرؤيا من النبوة بعيدة مثل اثنين
وسبعين او خمس وسبعين لان كل عامل على حاجاء به النبوة
ولا يلتفتون الى الرئاسة والجاه لكن لسخونة ان اتاه بعض اخوانه مكروه
بامر رؤيا رآها فقال له الشيطان اذا اذاك لم يجزك ثم اتاه وجه
وراء فسبه بعض اخوانه النصارى فقال له هذا اصدق احد رؤيا تنشر
فقال له نعم فلان مناوئ وهو كبير في دينه وذا رؤيا تسرك فقال له
الم اقل لك انها من الشيطان ذهب اليك ليجزنك وذهب الى هذا
ليشتد على خلاف اوطأ فيل على ان الرقوة ايمانهم لا يخرجون
على حق بل هم مصدقون لما قيل لهم عاملون على ذلك بلا تشويش
يعارضهم وان عارضهم لم يلتفتوا اليه ولا يعرجوا وامكان اخر
الزمان عند اقتراب الساعة وضعف الايمان وضعف اهله فربت
النسبة بين رؤيا المؤمن وبين النبوة بسبعة وعشرين جزءا
وخمسة وعشرين جزءا الان المؤمن في ذلك الوقت غريب فما
قال صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما
بدا وكما قال صلى الله عليه وسلم طوبى للمؤمن في ذلك الوقت انيس
ولا مؤنس الا من طريق الرؤيا غالبا وما بين خبر نبيك الحديث ربما
وتنت احوال الناس فيما بين الزمانين على الترتيب وهنا
بحث وهو ما الحكمة في هذا التاويل بحسب ما انتهى له فؤاد الزاهد
صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي نحن بسبيله بقوله لم تكد تكذب

وفاذا

الله اعلم بالصواب
وصلى الله على سيدنا محمد وجميع
وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهادي الرحيم

رؤيا الخمس فاعلم وفقنا الله واياك انه مما فاز علم من حكمة الله
تعالى ان الله سبحانه ما كان يبعث الرسل الا بعد القرات التي
كانت تاتي بعد الرسل عليهم السلام فلما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اخر الرسل ولا نبي بعده وان ليس موته وقيام الساعة زمانا الطول
من القرات التي تقدمته بعث الله الرسل عليهم السلام وعلم الحق
عز وجل من عباده انه مع طول المدى بارسول بينهم ان الايمان
ينقص ولهذا يقولون واراد بعضهم ان تبقى من هذه الامة عصابة
على الحق الى يوم القيامة لا يضرهم من خالفهم الى يوم القيامة وصح
بذلك قول الرسل صلوات الله عليهم عنه جل جلاله كنتم لقمع بعبده
المومنين ورحمته بهم ورفقه بهم بجعل لهم من اثر النبوة منزلة
ينالون بها نفوسهم وبها يتفوقون ايمانهم به ويجدون به شفاعة ليبرحايهم
وعونا على محاربتهم وهي الرؤية الحسنة التي بشرهم نبيهم صلى
الله عليه وسلم بها كما جاء في الحديث من الكتاب كان لا يرى رؤيا
الا جاءت مثل فلق الصبح فالذي يجيء به هذا الخير به ختم كما
جدنا اول خلق نعيده وهذا دليل على فضيلة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وهو ان اتبعوا امته من الخيل ان اعطى لكن يقتدون به
ويسيرون اليه حتى لا تخلو بركته وكرامته الجليل عز امته ويبقى
هديه عليه السلام لهم في علم الخير والمعنى في علم الحس بالتقليد وهما الكتاب والسنة وفي علم المعنى بالرؤيا الحسنة
وكل واحد منهما يهدف صاحبه وهذا من الله نعمة واما
قولنا ما الحكمة في تخيره صلى الله عليه وسلم هذه الاحاديث

العديدة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهادي الرحيم

العديدة في حث على نسبة رؤيا المومن من النبوة وذلك لوجوه
منها ان يحصلها قوة ولو كان ذلك كله في حديث واحد لم يكن
كذلك ولا يظهر بكثرة ذكره عليه السلام لذلك لامته كثرة
اعتنائه عليه السلام بالرؤيا والبحث عنها لكونها من النبوة
انه كان مر ست عليه السلام اذا اهتم بالامر يكرره مرارا
وفيه من الحكمة ان الحكم اذا كان لا يظهر حقيقة الا بجمع الى
ظاهر التي ورد فيه فما يعلم ذلك الا قليل لانه لا يعلم جميع تلك
الاحاديث كثير من الناس حتى يكون الامر على ما ذكره عليه السلام
اول الكتاب بقوله انما انا قاسم والله يعطي وفيه من الحكمة
انه مر ظهر له في احدها شيء لا يدري ان يخرجه في باقيها فذلك
دال على ضعفه وان كان يمكن خروجه في جميعها كان ذلك
دالا على صلاحه وحسنه لان كلام صلى الله عليه وسلم كله
لا يوجد فيه خلاف ولا تناقض الا مرفلة بهم انه ظاهر فيه
ولو لا تكرارها وكل واحد منها لا بد ان يوجد فيه معنى
زائد على الاخر ما ظهرت بتوفيق الله تلك التوجيهات التي
وجهنا ها من البعض وجمع جميع الاحاديث التي وردت فاذا
تاملتها تجدها جملة عديدة ولوجوه من الحكمة عديدة نص
وفق تاملها جعلنا الله ممن اسعده بما وهب بفضله

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حلم حلم لم يره كلف ان يعقد بين
شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث

اللهم ولا عدوان علينا ومحمد وجبريل
وميكائيل وابو فهر ابا بكر ومحمد وعثمان وعلي

كان يفهم البعض الناس من هذا الحديث ان الاحاد
كان يفهم الحكماء فيهم يكرر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

فوم ورهطه كرهوه صبي وأذنبه الأنك يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ الحديث ظاهر الحديث يدل على ثلاثة أحكام أحدها إن رأى رؤيا وهو في ذلك كلف بكلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومعناه أنه يعذب طول الزمان الذي لا يقدر أن يعقد بينهما وهو لا يعقد بعذاب جهنم والثاني أنه من سمع الرجل فوم ورهطه كرهوه صبي وأذنبه الأنك يوم القيامة وهو الصائح المعذب والثالث أنه من صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها ومعناه أن يعذب طول الزمان الذي لا يقدر أن ينفخ فيها وليس بنافخ وقد جاء من طريق آخر وليس بنافخ أبدا فدل على دوام عذابه مثل الأول والكلام عليه من وجوه **منها** أن يقال ما الحكمة في أن نسمة عليه الصلاة والسلام خلطها وما معنى يعقد في هذا الموضع وما نسبة هذا مما يعلم بمقتضى الحكمة لكن بقي في الحديث ما يدل على أن عذاب كل واحد مناسب لذنبه ولم جعل هذا أشد أعظم الذنوب لأن مدركات مقامه في النار وهو دال على علو رتبة مكلفه وكيف استماع الحديث الذي يترتب عليه هذا العذاب المؤلم وهل هو كيف ما سمعه أو هو على وجه خاص وكيف يكلف أن يعقد كرها متى سمعه وهل يكلف بذلك بحسب قرينة الحال أو يعلم فكلفه وقوله صورة هل هي على العموم أو الخصوص أما قولنا ما الحكمة في النسمة عليه السلام خلطها ولم يسمها رؤيا بأنه لما كان هذا الذي ادعى أنه رآها ولم يرتب عليها وكانت كذبا والكذب

(انما)

إنما هو من الشيطان وقد قال صلى الله عليه وسلم في خبر هذا الحديث إن الحلم من الشيطان وهو غير حق وعبر عنه بالحقيقة معناه أنه غير حق ولأنه من الشيطان وهذا دليل لما قلناه في الحديث قبله أن كلامه صلى الله عليه وسلم ليس فيه تناقض وأنه يحمل بعضه بعضا وأما قولنا ما معنى يعقد بين شعيرتين بمعناه يحمل إحداهما بالأخرى وهذا لا يعذر على أحد وأما قولنا ما نسبة ما كلف به مما فعل بمقتضى الحكمة وذلك أنه لما كذب على الله في خلقه فكان الذي خلق الله فلا دخل في الوجود صورة معنوية لم تنفخ كما فعل الذي صور الصور أن الحبة لأنه أدخل في الوجود في عالم الحس صورة ليست بحقيقة فكان حقيقة العقوبة المقصود منها ما فعل فيها من الروح الحيواني فكلف صاحب الروح الصورة الكثيفة أن ينفخ ما خلقه بنفخ الروح فيها وليس صاحب الحلم الذي اتخذ هذه الصورة الدليلة أمر الكيفية وهو أن يعقد بين شعيرتين وفي هذا دليل على أن كل ما هنا من الأمور المعنوية إذا كان الأمر فيها في الآخرة حسيا غير أنه يكون بينهما مناسبة ما كما جاء في الحسنات والسيئات ومنها ما هو معنوي وكلها تكون في الآخرة حسيات لأنها توزن في الميزان ولا يوزن في الميزان إلا المحسوس إلا حسي ما كما ترى فيما بينهما نسبة ما وهو مرجع الحجة والثقل بحسب قدرها تكون في عالم الحس هناك قدرها أيضا واللون أيضا كذلك فجنس الحسنات نوري وجنس السيئات سواد وظلمة فلما ادعى هنا معنى لم يخلق الله وهو تلك الرؤيا التي

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله
وصحابته وأزواجه أجمعين وعلينا معهم

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي

زائر فيلم لم يسوه كيف جعلت هنا ك امر الطبيعة لم يخلقه الله فما وجه
هذا امر الطبيعة لم يشأه الله فإن الله عز وجل قد شاء أن يكون هنا ك
الشجرتان متصلتين بآخلق الله بينهما اتصالا حتى يتبعها ادم وحواء
وهذا امر لطيف ومهما لم تقدر على هذا مع الكافة تعذر بأول
تعذر على ذلك الامر مع دقته والطافته ابدا وهذا دليل لأهل
السنة الذين يقولون إن الخلق كله لله جل ولم يكن كذلك لعلل هذا
يصل تبنى الشجرتين وقد تقدم في الكتاب هذا لما فيه كفاية
فأغنى عن بسطه هنا وأما قولنا ملائكة بل جعل هذا من
اعلم أنه لا يجوز أن نازع الحق جل جلاله في قدرته وخلقه أفقدرته
كما نه ادعى بالنسبة حالة انه خالق ومنازعته له في ادعائه أنه خالق
خلقا يشبه خلق الله وليس الامر جفاء في ذاته جامخترعا بان يخلق من
العدم الاشياء وهذا العقد بين الشجرتين فتخترعه اذ عي ما
ليس فيه كذبت شواهد الامتحان والوجدان فلا نه كذب
على النبوة لان الرؤيا جزء من النبوة وقد قال صلى الله عليه
وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فليجمع
بين هذين الحديثين الامرين العظيمين علم ذنبه وقوله
صلى الله عليه وسلم من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون
هل هذا الاستماع على العموم على اي وجه كان او على الخصوص
الظاهر انه على الخصوص لانه لو كان على العموم لكان الاكثر
منه من تكليف ما لا يطاق وانما كلفنا في العلم بذلك بحسب
فرائد الحال التي تدل على كراهيتهم لسمعنا الى حديثهم

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي

الوحي شم

قماز

والاستماع على وجه خاص وليس على عمومه وذلك مثل قوم
يتحدثون في منزلهم فان استمعت بغير دخلت تحت هذا الحد
لانهم بقرينة حالهم وهو كونك في منزلهم وقد اغلقوا دونك بابهم
يدل ذلك على أنهم انما اراد وا الانفراد بحديثهم دونك ودون
غيرك ممن خلف بابهم وكذلك اذا تشاور شخص معه اخر مع جماعة
دونك فقد كرهوا ان يسمعوا حديثهم فان استمعت اليهم
دخلت تحت هذا الحد ولذلك نهى صلى الله عليه وسلم ان يتناجى
اثنان دون واحد لعلمنا ان الواحد ممنوع من ان يستمع الى حديثهما
ممنوع ايضا ان يتناجوا دونه بحيث لا يسمع منهما تفاهم وبخل
بهما جميعا من اجل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان
دون واحد واما ان كانوا انما يتحدثون امامك جهرا وان كان ذلك
يكره كراهية منك ان تسمع كلامهم فهذا لا يلزمك منه شيء ولا
انت مطلوب بان تفعل كراهيتهم لاستماعك حديثهم وفيما مثلناه
كفاية في الجواب عن المسئلتين وقوله صلى الله عليه وسلم من صور صورة فهل
هو على العموم في كل صورة من الصور او على الخصوص للبعض محتمل وفي
بينة الحال التي بعد تقتضي الخصوص وهو قوله هل انت عليه وسلم
كلف ان ينفخ فيها جاز له لا ينفخ في صورة من الصور الا صورة لها روح
فتخصص بهذه القرينة أنها كل صورة لها روح من انواع المخلوقات
كان وقد جاء معنى هذا الحديث عن عبد الله بن عمر حيث صلى
شخص كلما تبعها ناهيا فقال له صورك كل ما شئت مثل الشجر
مثل الشجر والجوامد ونحوها وكما قال رضي الله عنه واذا الحال

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

وبيع ما لا يجوز بيعه ولا شيء آثمها والمشتري على بيع الصنع
لأنه مفيد للبائع على التصوير والوقوع في المخالفة ويفرح عليه
من طريق الفقه وهو هذا التصاوير التي يجعلها الناس
من العجين او السكر ايضا من العسل حلال وكلها حرام كما
هو جعلها حرام بان كل من عمل شيئا ويعذب من اجل يجعله حرام
بلا خلاف وعلى القول بان النهي يعود على فساد المنهي عنه
فكلها حرام ولا يجوز الانتفاع بها ولها ان تكسر كما يجوز ذلك
من الحيوان بل التمثيل في الجمادات وفي الارض فيبقى حراما لا يجوز
ويفسخ ان وقع وعلى القول بان النهي لا يعود على فساد المنهي عنه
وما عليه اكثر فيكون اكلها مكروها وكذلك الانتفاع بها مبرزا
الجمادات مكروها وهذا الخلاف من طريق الفقه الا الذي
يشتري بقا الامر في حقه اشد لانه يقيس بايعها وباعها على امير
لا يحل له عمله ويدخل من اجل النار والله يتردد بين الحرام
والمكروه والتحريم اظهر فيه لا سيما وان كان معه له بالا في دينه
او دنيا الامر عليه اشد لافتداء النار به فيكون عليه اثم كل
من اتبعه فيدخل في الاربعين لقوله صلى الله عليه وسلم فان عليك
اثم الاريسيين وقد تقدم ويجوز الانتفاع بها بعد كسرها وتغييرها
والتغيير على ما علمنا بما انكر من ضرب او غيره بحسب الحال حتى
تعلم توبته في الحديث يتضمنه اشارة الطبيعة وهو انه من
خرج عن حد العبودية وجب عقابه ويكون عقابه بقدر جرمه

وفيه

وفيه تنبيه على ان الجاهل لا يعذر بجهله بوجود ذلك من كونه عليه
السلام اخبر عن اصحاب هذه الذنوب كيف عذابهم ولم يعرف فيه بين
من يعلم تحريم ذلك وبين من لا يعلمه فالكل ماخوذون فلا ينفع جهلهم
هنا وعلى ما وهم فيه تنبيه على ان الذي يعمل على تاويل ليس على
الوجه المامور به انه لا يعذر بذلك التاويل وان كان المسئلة
فيها خلاف بين العلماء تنبيه على ان من سمع مسئلة واعتقد
فيها بقول وعمل عليه انه ليس له الاخذ عند الله وانه يعذب
على المخالفة التي وقف عنده بوجود ذلك من مجموع الاخبار
من الصادق صلى الله عليه وسلم بعذاب هؤلاء ولم يستثن فيه نوعا
من هذه الانواع ولا اشار اليه وقد جاء النهي منه عليه السلام
على هذه الاشارة التي اشرنا اليها بقوله عليه السلام المتكلم الناس
رؤساء جهالا يستفتون فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون وفي مجموع
هذا دليل على طلب علم الكتاب والسنة لانه لا يعلم هذا
واشباهها الا من هذا العلم المبارك الذي جعله الله عز وجل طريقا
الى معرفته ومعرفة احكامه ويخرج ضلال او ضلالة كما
قال صلى الله عليه وسلم علم الانساب علم لا ينفع وجهالة لا تضر
وفقنا الله لعلم كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وجعلنا ممن
يعمل به لوجهه سبحانه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب

الله صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله محمد

وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن
الشيطان الرجيم وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها
أحدا فإنها لا تضره الحديث ظاهر الحديث يدل على
أربعة أحكام أحدها اخباره صلى الله عليه وسلم بأن الرؤيا الحسنة من الله الثاني انها من جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة الثالث أمره صلى الله عليه وسلم لمن رأى ما يكره أن يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان الرجيم ويتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا والرابع اعلامه صلى الله عليه وسلم أنه من رأى ما تشتمل المرة عليه السلام الرؤيا التي يكرهها فإنها لا تضره والكلام عليه من وجوه منها أن يقال ما معنى الحسنة وما الحكمة في نسبتها الى الله سبحانه وما الحكمة في أن لا يحدث بالحسنة إلا لمن يحب وكيفية التعوذ وصحة النقل وما الحكمة ايضا في أن لا يحدث بالمكروهة أحدا ليس بمحب ولا غيره أما قولنا ما معنى الحسنة فمعناها كل ما قد يكون لك فيها خير ويحتاج ذلك الى العلم بالتعبير إن كانت سيئة تحتاج الى التعبير لأنه قد يكون ظاهرها خيرا وهو بخلاف ذلك وقد يكون الأمر فيها بالعكس إن كانت بينة لا تحتاج الى تعبير فجميل يعرف هذا الحكم وأما قولنا ما الحكمة في نسبتها الى الله تعالى بهذا جاء على أخبار الصوفية تنبيها على ما جاء به القرآن من قوله عز وجل ما أصابك من حسنة فمن الله ويشهد لذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم عليه السلام انها من النبوة كما ذكروا في الحديث قبل لأن النبوة

بيتا

العقل

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف الرحيم

من الله أي من عند الله وفيه اشارة الى أن الخير الذي منّ الله به على من الرؤيا الحسنة أو أي نوع كان من أنواع الخير إنما من عند الله أي بتفضل ورحمته لا يجوز أن يجب عليه لأحد من العباد كائنا ما كان أي نوع كان من أنواع عبيده قال ابن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والمنة والفضل له يعطي وأما قولنا ما الحكمة في أن لا يحدث بالحسنة إلا لمن يحب فجوابه اعلم أن الصالحة على وجهين أحدهما ما يقضي بذلك من تحبب أنت وان كان هو لا يحبك او معناه لمن تحبب أنت او يحبك هو ظاهر الآية محتمل لكل ما يعلم من العادة أن الجاري بين الناس أن الصالحة لا تكون غالبا الا ممن يحب وبعضها قد يكون من يحب من الطرفين او حبت من الطرف الواحد وعدم البغض من الطرف الآخر وأما أن يكون فيه من احد الطرفين بغض فلا تكون بينهما صالحة بل مناجزة وقد ورد في الحديث بريرة ومغيث المتقدم ذكرهما في الكتاب الذي هو يشفع خلفها يبكي مرة وطورا هو مرة وطورا يبغضه لا تلتفت اليه وكيف تكون بينهما على ذلك الحال صالحة هذا بعيد وهو صلى الله عليه وسلم لا يخاطبها الا على ما هو متعارف مرادا تا فتبقى الصالحة على وجهين إما مع من تحب ويحبك او مع من تحبه وهو لا يكرهك لنهاية في الشح بخيل وهو لا يبغضك أيكون ما اليك ميل ما فهذا لا تشخصا بهما للذان تحدثهما برؤياك الحسنة وأما قولنا ما الحكمة في منعك ان تحدثها من يبغضك او تبغضه أما من تبغضه أنت فلانه ان وجد لك بغضا ما لأن الحكمة الالهية جرت بان تكون بين القلوب مودة تجمع بعضها من بعض حسب ما في هذا الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ربع

الا خرمنه نسبة ما إما اقل او اكثر أو بالتساوي هذا امتعارف عند
ارباب القلوب حتى إن مرئي كل منهم في هذا النوع انظر الى فؤادك كما تجد
تجد ذي يعتون كما تجد ناجيه مرحسر او فيبيح كزلك تجد ذه وجاء هذا
الحديث شاهدا لهم وقد ذكر منما يقوي هذا النوع أن بعض التجار جمد
بنية مرالتر ذاه يجلس عنده احد أبناء الدنيا مثل له تعلق بالمال كثير يظهر
له انه اذا فعل هذا انفعل عنه يقول لاصحابه هذا الرجل يعاملني بالبر
واجد له في نفسي كراهة فلما كان يوم عيد من الاعياد جاء ذلك التاجر
خارج الى الصلاة بزينة العيد وكان يوم مطير فاذا بذلك الشخص خارج
وهو راكب جوادا فلما قرب منه لوثت الدابة التي كان عليها ثياب ذلك
التاجر وشوهتها ورجع الرجل على حالة مسكينة فقال لاصحابه
كظهر السبب للكراهة التي كنت اجدها فاذا المبغض لك إذا بغض لك امر
وامابا لحق الغالب انه لا يبغضك إذا بتي ان قدر عليها فلعلها ان
فصفت عليه الرؤيا ان يعبرها لك على وجه مخرج وهو حسنة وفقه
جاء أن الرؤيا مثل الطائر فاذا عبرت وقعت ولزمت ومما يقوي هذا
فقه يوسف عليه السلام لما أتاه الشخصان وهما في الطريق فأتى كل
كل واحد منهما برؤياه عبر لها صاحبه فلما عبرها يوسف عليه السلام
ورأى الذي رؤياه كانت الدالة على الخير وهو فقه أبدلها مع صاحبه
فقال لم يجئ الذي رأى هذه الا صاحبي هذا وما تكررؤياي الا الحسنة
فقال لهما يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي
بالتعبير فذهب لكل واحد منكما ما عبر له وكان الامر كزلك
ولوجه آخر وهو أنه إذا كانت فذ عبرت لك بخير يجتاز عليك بذلك

رؤيا

انخير

الصلاة

انجر ان يتشرب به كيف يتوقع عليه لعله يدوم عنزك كما وصل
أخوا يوسف عليه السلام حين رأى الرؤيا وقصها على يعقوب عليه السلام
فقال له لا تقصص رؤياك الآية يجوز الامر كما أخبر يعقوب عليه الصلاة
والسلام مع أولاده هذين الامرين نهى صلى الله عليه وسلم ان لا تحدث
برؤيا الخير الا من تحب ولاة الغالب ممن يحبك او يصيل اليك بقلبه من
اجل خير إليه لأنه لا يحسدك ولا يريد زوال الخير او كزلك منع عليه
الصلاة والسلام من أن تحدث بها من لا يحبه وإن كان لا يحسدك خوفا
من ان يحدث الشيطان عنده بذلك حسدا او يتلعب في نفسه ها
بقدر ما يلحق منه إذاية كما ذكر عبر اس سيرين الذي كان مشهورا ان
يعلم التعبير أنجاءه شخص برؤيا فلم يجبه فاندار فقال له الخادم وما
كشر تزيده فقال له يعبر لك رؤياي فقال وما هي فقال اني رأيت كأني اشرب
الخمر فقال له الخادم ولم يتفق بطنك جوعا من الدار واذا بالذي سبق به
فذكر له الرؤيا فسأله هل ذكرها لاحد فقال لم تخادمك وقال كذبت
وكذبت فقال احفظ على نفسك جوعك عنه واذا بفرقة شرودة قد
فلتت لصاحبها وهو خلفها يجري فتعرض لها فنطحت بقرنها فشقت
بطنه او كما قال او هذا دليل على كثرة شفقته صلى الله عليه وسلم
على امته وفيه دليل على التخفيف على اتباع اثر الحكمة يوخذ ذلك
من نهيه عليه السلام عن ان تحدث برؤياك من لا تحبها وهو عملا
بسد مراشر الحكمة وجه الضرر عنك كما قدمنا وقد ذا عفو يا عليه
السلام مع يوسف عليه السلام اذا جاء الفرج لا ينفع معه اشتر
الحكمة مثل ما جاء نبيه فقد يوسف عليه السلام جبر وجاء ابوه

١٢

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
يا ذا الجلال والاكرام يا محمد يا كريم يا رحمن يا رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم تنفعه تلك الوقية لأنه قد سبق بوقوعه عنه ولما احتمل أخوته ذلك
السبب بأن لا يظهر عليهم لم ينفعهم أيضا ذلك وكان هو الظاهر
عليهم ولذلك قال جل جلاله والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون
أنه ما شاء عز وجل بقدرته ينفذ لا محالة ولا ينفع فيه أثر الحكمة
لكن نحن بها مخاطبون فنفعلها امتثالا ونعلم مع ذلك أنه لا ينفع
منها إلا ما وافق القدر من ذلك وإن كان لا يرد من القدر المحتوم شيئا
لكن نحن بها مخاطبون فنفعلها امتثالا ونعلم مع ذلك أنه ما ينفع
منها إلا ما وافق القدر من ذلك وإلا فالقدر هو الغاية لذلك لا محالة
ولذلك قال بعضهم وإذا اقتربت من معهد ربع أين ما توجهت فنحوه
تتوجه وهذه أجل الطرق لأنها جمعت بين الحقيقة والشريعة
ومن أجل ذلك أثنى الله عز وجل على يعقوب عليه الصلاة والسلام وقال في حقه
وإنه لذو علم لما علمناه وأما كيفية التعوذ وكيفية التفل فاعلم
أن صفة التعوذ تكون أعوذ بالله من شر ما رأيت أن يضرني في ديني
ودنياي والتعوذ من الشيطان معلوم وأما صفة التفل فقد عبر عنه
بعض العلماء أنه يشبه إذا ألقيت نوى الزبيب من فيك فبذلك
وهو وجه حسن من التمثيل وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم في حديث
غير هذا أن تتحول عن الجنب الذي رأيت فيه ما تكره إلى الجنب الثاني
وقوله صلى الله عليه وسلم فليستعذ بالله من شرها ومن الشيطان
وليتفل ثلاثا عطفه بالواو وتوجه بأيها بدأت لا شيء عليك فيه
وإنما قلنا ما الحكمة في أنه لا تحدث بالتي تكرهها من تحب ولا من
لا تحب فإن كان تعبيرها فلا تحتاج إلى الحكمة وهو الأظهر فيها هي

فيما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث وهو أن يتحول إلى الشق

فاحتمل

١٣

فاحتمل وجوها منها أن يكون عدم تحدثك بها حتى تلغيها عن قلبك
فلا يبقى لك منها حزن فيكون هذا من باب الشفقة واحتمل أن يكون هذا
من أجل الغير فتخبر الغير فيؤذيك بشيء لا يضرك وإن كان ممن يبغضك
فيستبشر بها بالسرور فتحزن فيكون مأثوما وتكون أنت سببا لأن
تدخل على أخيك المسلم سوءا في علمه بشيء لا يضرك واحتمل أن يكون
عليه السلام جعل عدم ذكرها علامة على تصديقه عليه السلام
في الذي أخبر به فتصديقك له صلى الله عليه وسلم وامتثالك لأمره هو
الذي يدفع عنك ذلك الضرر الذي يلحقك منها واحتمل مجموع التو
جيهات كلها لكن ههنا هو الأظهر فيها والله أعلم ولذلك قال العلماء
إن الرؤيا إذا كانت تدل على شر ولم تحك جملة وامتثل صاحبها السنة
كما أخبر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أنها لا تقع ببركة اتباع
السنة وهو الحق الذي لا شك فيه لأن الله عز وجل يقول وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين وهذا لفظ عام فلا يقع على جهة واحدة ولا معنى
واحد بل يبقى على عمومه لأن ذلك فضل من الله وما كان من فضل الربوبية
بعين فيه الكمال ووجوه الخير لأن ذلك هو اللائق بجلاله سبحانه جعلنا الله
ممن تمسك بالكتاب والسنة وتوفى عليهما بمنه إنه غفور رحيم بفضله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم **عن ابن عباس رضي الله عنهما**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أميره
شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجما
عة شبرا فمات ميتة جاهلية ظاهر الحديث
يدل على حكمين أحدهما الأمر لمن رأى من أميره شيئا يكرهه بالصبر على

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم
وعلى آله وأصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي

بسم الله الرحمن الرحيم رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري

محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين

ذلك ولا ينبغي بيعته والشك إخبار صلى الله عليه وسلم أن من فارق
جماعة المسلمين فمات فميتته ميتة الجاهلية والكلام عليه
من وجوه منها الشيء الخ. يكرهه من أمير كما هنا يعم على العموم في
أمور الدنيا والآخرة أو هو على الخصوص في أمور الدنيا وما يتعلق
بها أمور التعبدية وما صفة هذه الجماعة هل هم الذين سموا
بهذا الاسم كانوا على أي حالة كانوا عليها أو معناه المحكوم له
بكيفية هذه الجماعة وما معنى تجديدها بالنسبة وما معنى
ميتة جاهلية هل يكون معناها على الكفر المحض أو على وجه من
صفات الجاهلية مع بقاء الإيمان أما قولنا الشيء الذي يكرهه
من أمير فواضح والصبر عليه هنا لك على العموم أو على الخصوص
الذي يحتمل لكن يخصص بالحديث اليمينة لهذا العموم
فإنه مفاده يتعلق بالأمور الدنيوية والأمور التعبدية تحقق
على أمر الدين الذي هو طريق الآخرة فمنها قوله عليه السلام اسمع
وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك وإن كان أسود مجدع يقيتر منبوذ
الخيشوم وهذه أمور كلها نفسانية ودنيوية أو كما قال والحديث
الآخر الذي فيه أنهم قالوا أرأيت إن ولي علينا أمراء فسألوا حقهم فإن
صلى الله عليه وسلم لا ما صلوا لا ما صلوا أو كما قال عليه السلام
فدل بقوله عليه الصلاة والسلام لا ما صلوا أنهم إذا لم يصلوا فتلوا أولا
سمع لهم ولا طاعة وكذلك قال عمر رضي الله عنه حين يتقن
قال الحيصون ما الحيصون الله ورسوله وإلا فلا سمع لك عليك ولا طاعة
أو كما قال فدل بهذا كله أن الأمور التي تكون فيها خالفة الدين ما يطاع

فيها

بسم الله الرحمن الرحيم رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري

محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين

فيها أمير ولا غيره لأنه ما جعلت الإمارة إلا ينقاد الناس إليها لأنه
مراجل أن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقد قال علماؤنا رحمهم
أنه لا يجوز لشرطي أن يقود أحدا بقود أمير حتى يعلم أنه لا حق
عليه بأمر الله وأمر الأحاديث في هذا النوع كثيرة وفيما ذكرناه
كفاية وأما قولنا ما صفة هذه الجماعة هل على العموم حتى
يدخل الذين تسموا باسم الإسلام أو ذلك على الخصوص والمسلمين حقا
الجواب هو والجواب عليهم كالجواب على الأمير وحديث حذيفة الذي
بعد بيعة الجماعة وهو شرح هذا الموضع حيث قال صلى الله عليه وسلم له
فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت
وأنت على ذلك أو كما قال عليه السلام وأما قولنا كيف هي صفة
هذه المفارقة بمعناها أن تسعى في حل تلك البيعة التي للأمير
ولو بأدنى شيء وهو عليه الصلاة والسلام عنه بمفاده الشيء لأن
الخروج على تلك البيعة هو المخالف لجماعة المسلمين المنعقدين
عليها وهو مع ذلك أمر رسول الله سعيد الذمة بغير حق وقد قال الله
فيه عليه وسلم من قتل معاهدا ولم يشم رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة
مائة عام جعلنا الله وإياكم ممن يرجو الله أو كما قال عليه السلام وأما قولنا
ما معنى قوله عليه السلام فمات الأمات موتة جاهلية هذا ذكر
لطف صراح أو أنه مات على صفة جاهلية وإيمانه باق اللهم احتمل
وقد جاء ما يبينه وهو قوله عليه السلام من فارق الجماعة شبرا
فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه أو كما قال عليه السلام فبهذا
عليه السلام بدا لمرتبة عن الإسلام وهذا أمر خطر اللهم عافنا من الخطر

والله تعالى أعلم
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا إله إلا هو
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى
الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله
أيهم هو الهرج قال القتل القتل الحديث

هذا هو الحديث
بدل عمر خمسة أحكام الأول الإخبار بتقارب الزمان والثاني نقص
العمل والثالث إلقاء الشح والرابع ظهور الفتن والخامس كثرة الهرج
وهذا القتل والكلام عليه من وجوه منها أن يقال ما معنى تقارب الزمان
وكيف يكون نقص العمل وما معنى هذا الشح الملقى وما هو العموم
أو عن الخصوص وما الفتن المشار إليها وما حقيقة القتل الذي يكثر هل
هو لغوي أو غيره وما معنى الهرج إذا علمنا لنا ما معنى تقارب الزمان
فمعناه أن يقصر وقيل طوله واستدل بعمر أبي بكر الثاني وهو المعاصر
بعد الأول عمران فيه يكون كثيرا وقد جاء النص في حديث غير هذا الحديث
صلى الله عليه وسلم تكون السنة كالشهر ومعناه أنه يقصر الشهر
كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالتعبير أو كما
قال عليه السلام ولا يخلو هذا القول إما أن يكون المراد به معنويا أو حسيا
فأما المعنوي فقد ظهر وله يستند عديدة يعرف ذلك أهل الأعمال ومن
له فطنة من أهل الدنيا المشتغلين بالأسباب فيها فإنهم يجدون الفتح
لا يقدرون أن يبلغوا من عملها أسباب الخمان الذي كان آباؤهم يعملون ويشكون
ذلك ولا يدرون العلة من أين هي وكذلك أهل الأعمال الأخروية قد وجد النقص
العمل ونقص تلك المعاني الخاصة بالقلوب الحاملة على الأعمال فالعلة
في ذلك والله أعلم تلاطم الخطايا من الضعف بسبب كثرة الخطايا الأمور

الخالية

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
والوثائق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله محمود

١٥

المخالبة للإنسان أعلم من وجوه عديدة من حيث لا تخبر عن شيء
وما دخل من الحشرات والهوام من الشبه بالذر الحمراء أصغر حتى
أن كثيرا من الناس ما ينتبه لهذا الباب عن شيء وكيف فدراه يصالي
شيء فعلا ولا بأيدي في جملة البركة في الزمان والزرع والبدن من كثرة
فوة الإيمان والتباعد عن الأمر واجتناب النهي يشهد لذلك قول جل جلاله
ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض
وأما الأمر الثاني كون المفقود بتقارب الزمان أن يكون حسيا ظاهرا فهذا
لم يظهر بعد ولعله من الأمور التي تكون عند قرب الساعة ولعله
عليه السلام عبر بذلك التوجيه معا فيكون الواحد وهو المعنوي
قد ظهر وبقي الآخر وهو الحسي حتى يصلح وقت مع ما بقي من الشر
وكذلك سائر الطبيعة نقص العمل فعلى وجهين إما كلي والحس الخلق
يظهر بعد وهذا أيسر لا يحتاج فيه إلى تعليل لأن الزمان طرف الأعمال
كما الجملة أنقص العمل له محالة ولما نقص المعنوي منه وجهين
أحدهما لما الشر نازلة به أبدا وهو من جهة المطعم وما دخل فيه من الخلل
وقلة الباعث الذي هو حامل على الأعمال ومحرض عليها وذلك من
ضعف الإيمان والثاني من قلة المساعد على ذلك في الخارج والتعبير
من طبعها أنها مائلة إلى جنسها وذلك فإن الكل وتعاونوا على
البر والتقوى لكثرة شياطين الإنس الذين هم أغرى عليك من الشيطان
الرجيم اللهم إلا تلك العصابة التي شاء سبحانه وتعالى بقاءها
على الحق لا يضرها من خالفها فهي محمولة بالقدرة واللطف الرباني
وأنى جاءت الأخبار على الغالب من أحوال الناس والله أعلم ولنا ما معنى الشح

الأمر حواء بنت محمود حيي
ويكنى أبا بكر وعمر وعثمان وعلي

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك وعلى آله وصحبه

الخ يدفع هذا هو عن العموم او عن الخصوص محتمل والظاهر العموم لان النتج
الخاص المستعمل عند التاجر فيما عدى الجواميس يعود منه ذلك القدر
المخوف وانما النتج الذي يجاف منه هو ولد الجاموس النتج والجواميس ومن نتج
بها هجينا باب اولى ان يتتج بغيرها فيكون علما والله اعلم يشهد لهذا قوله
صلى الله عليه وسلم لا تزداد الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا اولكما قال
عليه الصلاة والسلام جاء بلفظ عام في الحديثين معا ولا يسمى الفقها شحيحا
الا الذي يتتج بالجواميس والناس يسمون الشحيح كل من لا يجود عليهم ولا
ينظر هل اخرى مرضاة الله كما يزعمون ان الكنز هو ما جعل من المال
تحت الارض والعلماء يقولون الكنز الذي لم تخرج زكاته كان على وجه
الارض او في بطنها مدفونا واذا كان مدفونا وهو يخرج زكاته فليس عند
هم بكنز واما مسالك حقوق الاموال سبب الرخاء بها وقلة بركتها وطرو
الجوائح عليها كما قاله صلى الله عليه وسلم لا ينقص مال بين صدقة او كما
قال عليه الصلاة والسلام فدل اهل العلم معناه ان المال الذي تخرج منه الزكاة
لا تلحقه عاهة ولا تتلفه ولا يلحقه شيء من الاشياء التي تاتي على الاموال
فينقصها وان الزكاة تحرسه مرة لك ولهذا لا سميت زكاة فان
المال يزكو بها وينمو او كنز لك صاحب ولهذا قال تعلم خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم بها وتزكيهم بها وفي هذه الشارة الى هذا الكريف الذي
جنوا طريقهم على الايثار لكي يسلموا من الشح على كل الوجهين
ولذلك لما نفى الشافعي رحمه الله شيئا من مسالك الزكاة
في الفقه قال فيما لم أعلم عندكم في اربعين شاة شاة وعندنا
كلها زكاة فقال الامام لا عليه وقف لما علمناه او كما قال وامّا

حف
امرهم

فولنا

فولنا ما اخذ من الفتن اخذ عرضها بالالف واللام وهو والله اعلم الذي فدينها
صلى الله عليه وسلم بقوله فتن كقطع الليل المظلم يطيع الرجل فيها دينه
كلما لو يصبح مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا او كما
قال عليه السلام فكل فتنة جسيم فيها الحرية فلبثت بفتنة ن
مخوفة اعاذنا الله من جميعها بمنه وفضله والهرج يحتمل هذين
احدهما الفتن التي تقع بين العامة وخوض بعضهم في بعض والثاني
القتل وهو الذي استعجم الصحابة رضي الله عنهم بمنع صحبنا صلى الله
عليه وسلم بقولهم ايهم هو وجاز ان عليه السلام الاحتمال الاول بقوله
القتل القتل ثانيا لزوال الاحتمال الاول واما قولنا ما
معنى كثرة القتل هنا يكون ذلك لخوف لازمة او لغير ذلك
فاعلم ان القتل الذي هو الخوف اللازمة شر عارمة للبلاد
والعباد يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يقام حد من
حدود الله في بقعة خير لهم من ان تمطر السماء عليهم ثلاثين يوما
وقيل اربعين يوما او كما قال عليه السلام وهذا في حد واحد فكيف
اذا كثر القيام بالحدود وجبشا امرها وتعدد وانما يكون القتل والله
اعلم في الوجهين اللذين ذكرهما صلى الله عليه وسلم في احاديث مختلفة
منها قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يدري القاتل لم قتل
ولا المقتول لم قتل او كما قال عليه الصلاة والسلام ولا يكون ذلك
الا في كثرة القتل في لسان الفعل حتى لا يعرف القاتل ولا المقتول لم
وقع بهم ذلك الا من الوجه الاخر قوله عليه السلام لا تقوم
الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانك

ولذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله وسلم

ملايين تسعة وتسعون او لعله قال عليه السلام وهنا لجناوهو ما
الفايدة بان اخبرنا بهذه الفتن فيقول والله الموفق لوجوه
منها ان نستعيذ منها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك
من عذاب جهنم ونعوذ بك من فتنة القبر ونعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات وهو صلى الله عليه وسلم
شفاعا من جميعها لاكن ذلك على طريق التعليم لنا على جهة الادب
منه عليه السلام مع الربوبية حتى يجعل نفسه المكرمة من
جملة العبيد الذين يخافون الفتن ومنها ان يستعمل مثلما من
رواه منها شيئا الدواء الذي قد علمناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لما سأله بعض الصحابة عن ذكره صلى الله عليه وسلم الفتن وقال
له ما تامرنا ان ادركنا ذلك الزمان وقال صلى الله عليه وسلم
الجؤا الى الايمان بالاعمال الصالحات فبين صلى الله عليه وسلم
كيف العمل فيها وقد جاء من طريق اخر انه لا يسلم منها الا
من يكون جليسا من جلاسه البيت ومنها ان يبين لنا الوجوه التي
منها الفتن هذا خذ في سد تلك الكوى مستعينين بالله على
ذلك ومنها ان تكون معجزات صلى الله عليه وسلم متتابعة الى
يوم القيامة لانه كلما اخرجت معاذ عليه السلام هذا
الحديث وغيره هي معجزة له عليه السلام في الوقت وفي ظهورها متتابعة
بعثته الى يوم القيامة حقا لله تعالى وحقا له عليه السلام وحقا
لهذه الامة فالذي هو لله سبحانه هو استحباب ظهور حجته
عز وجل على عباده لان ظهور معجزة الرسول عليه السلام حجة الله

واحرى

تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم

تعالى لقوله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحجة الرسل
بعد تصديق ما جاؤا به وتصديقه وسلم حجة على عباده وزيادة فرقا بين ما
نفع والذي هو حقا لله صلى الله عليه وسلم فجواهر معجزاته وجوامع انواره
اليوم القيامة بالطريق العظيم بالكتاب المقروء الذي تقرأه كل امة
به وتريد فاذا اراد عليه السلام بقاءه الى يوم القيامة ظهر معجزا
ته عليه السلام وهي ظهور كل ما اخبر به عليه السلام فان عدم ظهور
كل واحد منها علما وتصديقه عليه السلام مفوت لما جاء به وهذا
مما يخشى به عليه السلام ويخبر به من الانبياء عليهم السلام وانما
الذي هو مؤمن ان يكون هذا الخير الذي جاء به عليه السلام متصلا
ويجد امته من اولها الى اخرها من الحديث الذي جاء به عليه السلام متصلا
خفيا عليهم ولم يوكلوا في ذلك الى انفسهم وكان يقع في التغيير
والتبديل كما وقع في الكتب المتقدمة ومعجزاته عليه السلام
التي هي من اولها الى اخرها على نوعين منها ما هو ظاهرة
كهذا ذلك الزمان ومنها ما يصح فيه به وكم يرد ها حتى يكون الشاهد
منها يصدق الغايب وان كان الشاهد والغايب رضي الله عنهم
عليهم فيزيد المحبة وعاينوا ما كانوا به وفقهم منها وامنوا بما
اخبر به عليه السلام انه يكون بعده ومن جاء بعدهم امن بالذي لقنا
عدمنا الصحابة رضي الله عنهم وبالذي اتت بعدهم ايمان تقديق محمل
لهم بها ايمانا وشاهدة والذين يأتون بعد اخر الزمان يؤمنون بما تقدم
منها تقليدا او بما جاء زمانهم معاينة فجاء هذا الخير الذي جاء به صلى الله
عليه وسلم لامته من اولها الى اخرها وبقاء هذا الخير ايضا اخبر صلى

الله عليه وسلم بانه يكون قريبا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

الله عليه وسلم أنه لا تزال لك بقية من امته على الحق ظاهرين الى يوم
منه او كما قال عليه السلام وان الخير اذا بقي في الارض لا بد له من اهل
له فأخبر بهذا وكذلك هي اشارته عليه السلام بقوله امتي مثل المطر
لا يدرى اوله خير او اخره او كما قال عليه السلام وهنا بحث
وهو انه لا يكون هذا الخير الا للذين يعلمون الكتاب والسنة وانه
لا يعلم ما اخبر صلى الله عليه وسلم الا من يسمع الحديث واعتنى بمعرفة
اشتغل بفهم ذلك من العلوم جاءته هذه الخيرات وثبتت الحجة عليه فلذلك
بتضييعه كثر النبوءة التي هي الخير كلها أو عودا أو اصلا وبرعا
ومنها ان تكون النجوم تزداد على عهد وفيها وكراهيتها حتى ان الظهر
منها ينبغي تجد النفس لها كراهية فاذا ذكرها اولا ووقيت اولها
كتبت فيها بغير منها لقوله صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلب
عودا عودا اي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب
انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض مثل الصفا
فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والآخر اسود مربدا
كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من
هواه والاسود المربد هو شدة البياض في سواد والكوز المجخي
هو الكوز المنكوس ولذا قيل قلبك جاحظك من الفتن والرائد
فالجأ بذلك واحد من عباد الله منها اجمعين عن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر
مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية

وشر

وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد الخير من شر قال
نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه
دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هداي
تعرف منهم وتنكر قلت وهل بعد ذلك الخير من شر
قال نعم دعاة يدعون الى جهنم من اجابهم اليها
قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من
جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني
ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم تكن جماعة ولا امام قال فاعتزل
تلك الفرق كلها ولو تعض باصل شجرة
حتى يدركك الموت وانت على ذلك الحديث
ظاهر الحديث يدل على حكمين احدهما انه جبار بالخلل الواقع في الدين
والثاني انه امر بالتمسك بهم مع جماعتهم وامامهم وان عدم
ذلك فتبرض عليه وحده وتجارفا كل من ليس على طريقة الاسلام الحنيف
وان وان الامر بترك الخروج الى البرية منفردا وتذري الاهل والمال ان
والغرابة والعشيرة وجميع اهل الوقت من قريب وبعيد وان كان الامر
يضيق عليك في البرية حتى لا تجد ابن ماء حتى تعض الراحل شجرة
مع سلامة دينك وتتعض بها اي تنشد عليها حتى يأتيك الموت وانت على
ما امرت به من امر الله تعالى واجتناب نهيه ومنه قوله تعالى فان
كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الخ وقوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون
والسلام عليه من وجوه منها التنزه في حكمة الله تعالى في عباده كيف يعطي

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود الم
وجب

لكل شخص ما شاء أن يفهمه فيه يوخذ ذلك من أن عز وجل حبب للصحابة
رضي الله عنهم سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن وجوه الخير كي يفقههم ويكو
نوا أبابا لها وحببا لهذا السبب سؤاله صلى الله عليه وسلم عن وجوه الشر
كي يجتنبوها ويكون سببا لسدها عن من فوق الله لهم النجاة منها ومنها
أن فيه الاعتبار فيما أعطى الله تعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم من سعة
الفهم والمعرفة بجملة الخلق الذي يجاوب كل شخص عما سأله وعلم أن
ذلك الذي شاء الحكيم أن يفهمه فيه وييسره له ويدخل هذا تحت
مضمون قوله صلى الله عليه وسلم إنما أنا قاسم والله يعطي وهو صلى الله
عليه وسلم الذي أرسل لقسمة الأمور على ما أفقهها الحكيم الزباينة
والله يفهم من يشاء فيما شاء، وهو عليه السلام المبين لوجوه الخير والشر
والله يعطي منها ما شاء لمن يشاء كيف يشاء، ويترتب على هذا أمر الحكمة
والسر في أن الذي حبب لشخص هو الذي يقوم فيه يوخذ ذلك من حال
حذيفة رضي الله عنه لأنه لما حبب الله له معرفة وجوه الشر كي يتقيه
ويجتنبه غيره فضل فيه غيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين
ولما علم سيدنا صلى الله عليه وسلم هذا النوع الذي حبب إليه خصه بأن أعلمه
بجميع أسماء المنافقين لأنه من هذا النوع الذي حبب إليه حتى كان
عمر رضي الله عنه وهو خليفة يأتيه ليصلي ويناشده الله هل هو مما
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين فيرى أن لم يجعل له أن
لبير منهم ورتب أهل الحكمة على هذا أمر الجارية أن كان أبا لها
أبا أو غلاما أو مملوكا عليه كفالة وأردت له تشغله بشغل من الأشغال
أو علم من العلوم أن تعرض عليه أنواع الأشغال إلى أن ترى أن تشغله

لو

19

أو أنواع العلوم إذا أردت به طريقة ذلك وكانت تلك الأنواع مما تحبه
هذا الشيء بعينه فإنك تراه يحبها ويحبب من ذلك وجهه أجمل وأبينه
يعرف ذلك فيها هذا زمانه فإن الذي حببها إليه هو المراد به ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك واعتبر ذلك بعلم الفقه
وجدوه لا ينعكس ومع جمع الله له بين الأمرين فيهما هو الحال
الجليل وهو معرفة الخير والعمل عليه ومعرفة الشر واتقاؤه
وكذلك كان مرجعه عمر رضي الله عنه اللهم اجعلنا مفاتيحا
للخير مغلاقا للشر طيبا مباركا حيث كنت أو كما قال رضي الله عنه
وفي هذا إيماء أن الفهم في المعاملات مع الله تعالى ينظم
بقولهم المبتدع حالة كشيب والمشتهي حالة نترك ومعناه أن المبتدع
يسأل عن أوجه الخير ويعمل عليها كما كان حال الصحابة رضي الله عنهم
في الحديث الذي نحن بسبيله وأن المشتهي يسأل عن الشر كله
وأنواع المفاسد كلها ليتركها ويتقيها كما كان حال حذيفة رضي
الله عنه وحقيقة المعنى فيما أشاروا إليه أن هذا ذاهو الغالب
على أحوالهم لا أن المبتدع يفتح له الشر نعوذ بالله ولو كان ذلك
ما صح له جعل خير وكذلك حال الصحابة رضي الله عنهم وأن المشتهي
الغالب عليه تتبع الشر والبحث عن المفاسد كلها ولو فهم
أيضا يتركون بحمل الخير ولو كان ذلك كذلك ما صح منهم ترك الشر
وكذلك كان حذيفة رضي الله عنه وفيه دليل على أن كل ما كان
يهدي إلى الطريق الآخرة ويهدي إلى أنواع الرشاد وكل ما يقرب إلى
الله سبحانه يسمى خيرا لغة وشرعا وأن كل كفر وضلالة أي نوع

اللهم إني أستغفرك من كل ذنب
تبت إليك منه ثم عدت فيه
وأستغفرك بعدد كل ما وعدك
به من نفسي ثم لم أوف لك به
وأستغفرك بعدد كل ما أردت فيه
أن تعصيك به بيدك
أنت تهدي بها على ما شئت
بفضلك ورحمتك وأستغفرك
يا عالم الغيب والشهادة من كل
ذنب أذنبته في ضياء النهار
وسواد الليل بكل شيء هو لك
وبين يديك وعلانية يا حليم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وعلينا معهم يا أرحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

كانت كبيرة او صغيرة وكل ما دعا الى النار فهو شر فلا يوخذ ذلك
من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق فشر الامور محدثاتها
فانه لغة قد ينقسم الى حسن وقبيح وانما مراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامثاله على ذلك بأن يسلم له فيه وجاء عليه بان جعل فيه الشر
شرا سواء للكبير والجاهلية التي كانوا عليها وسواء للضلال الذي كرهه
الله تعالى بعده صلى الله عليه وسلم من البدع والمعاصي غير ان الفرق بينهما
من طريق النظر ان الاول وهو الكفر طبعي والذي بعده وفيها الخلل في الدين
من طريق المعاصي ضعيف ويدل على انه لا يطلق عليه اسم خير حتى
يكون نافلة له عوج فيه ويستدل بذلك على انه لا يطلق اسم مسلم
الا على المؤمن لا يكون ايمانه فيه دخل كما اخبر النقاد فان الله
عليه وسلم بقوله وفيه دخل ويدل على ان كل ما هو هدى واجب
يجتنى ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة فان يكون على
ذلك بازيادة او نقصان وهو طريقة الحق والمبلغ الى الله عز وجل وان لا
يكون من احد التقسيم اقسام التقسيم الذي فيه دخل وانما مراد اهل
التقسيم الذي على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها يوخذ
ذلك من قوله عليه السلام وفيه دخل ثم فسر ذلك الدخل عن قوم يهدون بغير
هدي صلى الله عليه وسلم ويأخذون هديا غيره فهم جعلوا للدين اصلا
خلاف الكتاب والسنة وجعلوا الكتاب والسنة له فرعا فمن
ثم خلطوا الارغ وطبقوه حتى تناهى فيه قوم جوزوا البدع على
على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها وفيه دليل على وجوب

فبول

يتبع

الكامل

رسول الله

انهم

فبول الحق حيث كان وتخليف ما يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم
تعرف منهم وتنكر وفيه دليل على وجوب انباط الحكام وكل ما خالف
هدي صلى الله عليه وسلم ولو قال من كان من رجيح او وضيع يوخذ
ذلك من قوله عليه السلام تعرف منهم وتنكر وهنا بحثان وهو ما هو
هذا الشر الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم وما هو هذا الخير الذي
فيه الدخن فنقول والله الموفق يحتمل ان يكون الشر الذي اشار اليه
عليه السلام هو ما كان بعد من الغبرة حتى اليرموك مثل قتل العلماء
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بهذا حديثا واخر اعني بقتل العلماء وانه
عليه السلام قال فيه يا ليت العلماء تخلصوا او كما قال عليه السلام
معناه لو اظهروا الاك سلموا من القتل واما الهدى الذي فيه الدخن
فهو ما اخبر به الائمة من الشيخ والبدع يفسر ذلك قوله عليه السلام افترقت
بنو اسرائيل على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاثة وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة فجعل من خصال الامر الاثنين وسبعين وهو
مسئلة واحدة وان كان لا يعلم بها فقد دخل في دينه دخن وبالحديث
الاخر وهو قوله عليه السلام وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبقوله
عليه السلام والله لا يحدث احد في امرنا ما ليس فيه فهو رد او كما قال
عليه السلام وكل امر حصل على رد عن البدع فقد جعل في دينه دخنا
به خبر فما يغر كثيرا من اهل الملل البدعة وانتشارها فانها امر جلية
الدخول فقد قال صلى الله عليه وسلم في شان حيض المرء من تجنب الفتن
وعليك بخويصة نفسك او كما قال عليه السلام ولا يغرك حامل
البدع وان كان لديه علوم جمة او ايمان عالية ونفس وتعبد

ان في حديث محمد وابن رجب
وحكايل وابو زرعة ابو بكر وعثمان وعلي

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه

او مجموعها فجعل فان صلى الله عليه وسلم في القدرية تخصمون خلائكم مع خلائهم
وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى
شيئا وتنظر في القدح فلا ترى شيئا وتتمارى في الفوق اوكما قال عليه
السلام وقوله عليه السلام دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه
فيها اي لانهم يرشدون الى الطرق التي يدخل بها النار من الاعتقادات
والاعمال المخالفة للسنة وهم يظهرون انها من الملة على الدين وهم
الذين قال عليه السلام فيهم اتخذ الشيطان رؤسا جهالا فسألوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا فمن حد فيهم وانتهم دخل النار وقوله عليه
السلام هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا دليل على انهم من هذه الملة
وبذيها وعلى تحريفها ولغتها لان معنى من جلدتنا اي على لغة العرب
حتى لا ينكر احد منهم شيئا وفيه دليل على ان العبرة في الايمان
بما في نفس يوخذ ذلك من قوله حذيفة فما تامرني ان ادركني ذلك
بما سأل الرجل عن نفسه كيف يكون خلاصه ويترتب على هذا
من الوقف ان كل واجب يعلمه الشخص موجوبا اي كان يدركه او لا
يدركه يعتقد فعله ان ادركه فيكون على ذلك ماجورا واي واجب
علمه مرجوحا كالشر بحيث يخف او لا يخف يعتقد ان لا يفعله
وانه يتبع السنة في الاعمال والاسباب المنجية منه وان هذا هو
طريق السنة وكل من تكلب السنة وان ماجور يقوى ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم نية المومن ابلغ من عمله لانه ينوي عمل من اعمال الخير
او ترك عمل من اعمال الشر وقد لا يدرك من ذلك شيئا لفوت محمود وقد تاتي نيته

ان اقسم

اكثر من عمله ولكونه صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال
وهو بالعلم القطعي عندنا انه لا يدركه وقد قال عليه السلام ان يخرج
ولست فيكم وانا حجيجه كل امرئ وقد علم عليه الصلاة والسلام انه لن يخفى
فلا يضره بل هو عليه السلام يريد بالمسلمين خيرا ومع ذلك
كان عليه السلام يستعيذ من فتنته فهذا امر بين الارشاد لنا
الى ما اشرنا اليه وقوله صلى الله عليه وسلم تلزم جماعة المسلمين
وامامهم اي يتبع جماعة المسلمين الذين هم على الحق الذين هم
من فرقة الناجية بعض الفرقة الناجية الثالثة والسبعين الذين
هم على ما هو عليه واصحابه صلوات الله عليه وعليهم اجمعين جعلنا
الله منهم ومعهم بالدارين بمنه وفضله وقوله وامامهم يعني الذين
يقتدون به ويكون على ذلك الطريقة المباركة ايضا ويعضد ذلك الخبر ان من
السنة ان تكون جماعة الا ولها امام وقوله فان لم تكن لهم جماعة
ولا امام يعني ان الموضع الذي يكون هو فيه ليس فيه من اهل ذلك الخير
جماعة ولا امام لان هذه الامة لا تزال جماعة من اهل الخير فيها باقية
وكذلك ايمة الخير لا يتفقون منهم الا كرفد يقولون او يكونون في موضع
من الارض دون غيره يشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق الى قيام الساعة لا يضرهم من خالفهم حتى
ياتي امر الله او كما قال عليه السلام وقوله عليه الصلاة والسلام ينزول
عيسى ابن مريم عليه السلام وامامكم منكم اي انه يكون على طريق هذه
متبع للكتاب والسنة وفيه بحث وهو انه اذا كان واجدا للوحد
الظرفي اما جماعة على الخير ولا امام معهم او امام على الخير ولا احد

يقيس

الله صل على سيدنا محمد وعلى
وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة وعليه التكلان

جماعة له والبقاء مع احدهما خير من الانفراد لانه لكون على الدين
ولان الحديث يدل على ذلك والاول امر بلزوم الجماعة والاسلام لا ينفي
اذ الم يجد الا واحدا منهما ان لا يتبعهم غير انه يلزمه اولا الا كمل فاذا
كانا موضع مجتمعين وكلا في موضع فاختار احدهما اجتمعهما ايس
واجب لم يجز الا احدهما فهو خير من احد الشجرتين فان تلك هي الفاسية
في الهروب والاحتيال للدين وقد قال صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح
خير من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء وجوب الموضع ان يكون
صالحا لذلك هو الذي عول عليه ويكون الصلاح على مقتضى الكتاب والسنة
وما وقع عليه الاجماع باخوانه المسلمين وبالامام او باحدهما ان امكنه
ذلك مع الاقامة مع الاهل محبوسا وان لم يكن ذلك وامكنه الخلوص
في العمارة منفردا محبوسا ايضا والا فالبرية على هذه الحالة الموصوفة
في الحديث يفعل ذلك فوله صلى الله عليه وسلم يشرف العرابين بدينهم
من فرية الى فرية ومن شاهق الى شاهق في انتظام معي ومع ابي بصير في الجنة
كما تشرف واشار بالسبابة والوسطى او كما قال عليه السلام
فقد عليه السلام الفرار من الصمارة الى الصمارة عن الفرار الى
الجبال ويقويه ايضا من كتاب الله عز وجل امر بذكر الله والسعة
فيها هاجر واليها وفي تسميته ما جاء به صلى الله عليه وسلم جهادا ليلا
على انا ما بينا به الكتاب اقتضى هذا اشرح **بيد الهداية**
وبه الخير وغايته اذا ذكر موافق يفعل الله لما قاله انفعنا
برضي الله عنه ووافق عليه سيدنا صلى الله عليه وسلم فعفو عنه
ذلك رجاء في فضل الله ان يكون كلما ما سلكت فيه وفي شرح موافقا

بحمدا

لما يرضى الله ورسوله وحاتمة عمل الخيرات وابوابها ومسدد السنن
وابوابه بفضله ورحمته **عن عبد الله بن عمر رضي الله**
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان
فيهم ثم بعثوا على اعمالهم الحديث ظاهر الحديث
يدل على ان العذاب اذا ارسل على قوم عمهم الجميع ويبعثون على ما
خرجوا عليه فمن اعمالهم وعليها يجازون والكلام عليه من وجوه منها
ان يقال ما معنى قوم هلك يكونون مومنين او غير مومنين وما
معنى من كان فيهم وما الحكمة بان يوخذ القوم ومن فيهم في طاعة
الدار على حد سواء ثم عند البعث تفترق التفرقة بينهم بحسب
اعمالهم هذا هذا اتعبدا وحكمة تعلم فيتحرز من هذا الامر
العظيم اما قولنا ما معنى قوم هلك يكونون مومنين او غير مومنين
اما المومنون حقيقة فكما يرسل الله عليهم عذابا بالبهم يدوع الى
العذاب كما جاء ذلك انه شاهد والى تيسير ذلك اما الاول فقوله تعالى
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وقوله تعالى وما كان ربك
معذبهم وهم يستغفرون واما الثاني فقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يجعل الدعوة الصالحة في اهله ودويرات حول بيته او كما قال
عليه السلام فقوله صلى الله عليه وسلم هنا على قوم رحم الكفار
والعصاة وغيرهم ممن هم على مثل شبه حال الفوم الذين يرسل
عليهم العذاب واما قولنا ما معنى من كان فيهم فالجواب
ان معناه يكونوا معهم وليس على حالهم لانه قد خاف اهل الجاسر معهم

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما وعلى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الله سبحانه وتعالى يقول ولا ترکنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤ
منين وقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها
ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا مثلهم وقال صلى الله عليه وسلم من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وهذا كثير في هذه الامة
نعوذ بالله ان يعاقبنا وقد ذكر عن عيسى عليه السلام انه مر في سيا
حته على قرية وقد اظهر الله اهلها حتى ماتوا في الطواعين لو كان موت
هؤلاء من غير اخذ بلاء لدفن بعضهم بعضا ثم نادهم يا اهل القرية
فلم يجبه منهم احد ثلاث مرات ثم اجابه واحد فقال له عيسى
عليه السلام ما شانكم فقال كنا في عافية فاصبحنا واهلها في الهاو
ية فقال له ما بال الى انت تكلمت واصحابك لم يتكلموا فقال انا لست
اكلم منهم وانما مررت عليهم فبت عندهم فاخذني الامر عنهم هم
فدلوا واحد منهم فلم يجد امرا زاكيا فيه راى يتكل وانا لست منهم
فتعجب هو والحواريون وتركوهم وقد هبوا وكما جرا ويترتب على
هذا امر الوف الهوى من بين الكبار ومن يسير الطاعين فنسبه بالعام
لكن الجلوس بينهم من القاء النفس الى التهلكة هذا اذا كان معلوما يقينا
بعضهم على ظلمهم بيسير او يرضى من اجلهم بشيء ما وفيه واحد من ذلك
فهو منهم وبالله العياذ ولذلك لما بين نبينا صلى الله عليه وسلم حين مرّ
هو واصحابه على حجر ثمود فقال لهم اسرعوا في الخروج حيث هنا
ولا تدخلوها الا وانتم باكون او كما قال عليه السلام وحيث

تعجبوا

تعجبوا من بيان ذلك الموضع امرهم عليه السلام ان لا يدخلوه
ويكلموه انبهم بهذا من صلى الله عليه وسلم خوفا من
احلال ما يحل عليهم من مثل تلك البقعة وما ال وجميع
ما ذكر كله خوف من الهرب من اهل الخطايا والمغضوب عليهم
وان كانوا قد فنوا وما خوفنا ما الحكمة في ان يوجد في هذه الدار
مع اهل البلاء من كان فيهم ثم في الاخرة يبعث على عمله كل
منهم بحسب ما كان عليه فهذا حكم عدل لا يقتضي ما دلت
عليه الشريعة لان الله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال عز وجل ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون
ركونهم تكون اصابة النار لهم فلما لم يركن هؤلاء الذين ارسل
عليهم العذاب الا بالجلوس معهم اصابهم من النار ان اخذوا
معهم وكابة البرزخ التي هو سايرهم الى حيث بعثهم معهم
في ذلك العذاب الذي هم فيه ثم يبعثون عند البعث كل على ما
كان عليه من خير او ضده فبذلك ان فذ عذابهم على قدر
الجزء اليسير وهو الاقامة معهم هو ان يوخذوا معهم وان يكو
نوا معهم وان يكونوا معهم على حال الهم المهلكة حتى الموت
ثم يبعث بعد ذلك يرجع كل الى حاله المختص به او لا يوخذ ذلك
من قوله عليه السلام ثم بعثوا على اعمالهم واحتمل البعث هنا
ان يكون بعث سواء الفئتين لانه ان حملنا ثم على المهلة الطو
يلة فيكون بعثهم على اعمالهم عند بعث النفخ في الصور والله اعلم

لان سواء الفريقين الموتى بعوضة ليس بينهما
هون زمان وان حملنا ثم على المهلة القصيرة
الزمان فيكون بعث سواء الفريقين في الآخرة
الى بعد الموت بمائتي عام او اقل بينهما والله اعلم

وهذا على ما ذكرنا يحمل ما جاء من سلا
ة الجلال والاكرام ان يذكر فقال على

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الرحمن
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت والحمد لله
وهب

ومما يقوى ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث يموتا
المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه فهؤلاء أخذوا على
ما كانوا عليه من مخالفة أهل العذاب فماتوا على ذلك الحالة ثم
عند البعث ثم عند البعث يبعثون عليها ويبعثون الأول منهم على
حالته التي كان عليها قبل ورود الأمر بالعذاب والحكم بأن قد رفع عذابهم
عن مخالفتهم بالجلوس بينهم وأن يكونوا هم أيضا خوطبوا مع أهل العذاب
المرسل الذين فدعهم الله عز وجل بقوله إلا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فلما
من جعل الله له عذرا فيما يؤاخذ به على ما قد عذره فيه بفضله ورحمته
فجعل هذا يكون رفعا لحديث عائشة فيما عدا أهل الأعذار الذين يبين
الله عز وجل عذرهم أو تقول هو عام ومعناه الخصوص فيمن لم يرفع الله
وفيه تخويف عظيم بالغ مفزع وهذا ورود العذاب على المخالفين لأمره
سبحانه ونهيه بأن متوفح كما كان فيمن تقدم ومما يقوى هذا قول
عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنهلك وفينا الصالحون
قال نعم إذا كثر الخبث **فيا الله فيا الله أغثنا** وفقنا
أنجبت ولا مهرب إليك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم **عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم
أذن في قومك أو في الناس يوم عاشوراء أن من أكل
فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم ظاهر
الحديث يدل على تحريم أحد هذه الأمور يوم عاشوراء يجزئ لمن أمسك

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الرحمن
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الله وسلم
وهب

فيه عن الأكل والشرب وإن لم يكن بيتا صوما من الليل بخلاف غيره
من الصوم بقوله صلى الله عليه وسلم في عاشوراء لا تصوموا لم يلزم
منه عدم صوم من الليل وكما قال عليه السلام والحكم التي أحرمته
ليست لحرمته من أنها أجل بل هو مثل حرمة الفرض لا غير
من النوافل إذا أكل أحد متعمدا لا يمسك بقية يومه والفرض
إذا أكل فيه أحد متعمدا يمسك بقية يومه والأكل عليه من
وجوه منها أن يقال هل هذا الحكم فيه مستحب الرهم جزاء أو
ذلك كان في ذلك اليوم لكونهم لم يكونوا يعلمون بحرمته أن
يبقوا تهم ولا يكون ذلك بعد بلوغ العلم به وأما حديث من لم
يعلم به الحديث طلوع الفجر أو الشمس أو علم ونسي لم يبيتا صو
مه والظاهر أنه لجزئ إذا أمسك ولم يأكل ولم يشرب ويدل
والدليل عليه من الحديث أنه صلى الله عليه وسلم صوما
وقد قال بعضهم إنما كان ذلك حين كان هو الفرض فلما فرض رمضان
وأما الذي أكل وشرب وهو عالم هل يمسك أو لا موضع خلاف أيضا
لأن منهم من قال إن ذلك كان حين كان فرضا صومه وكان حكمه
حكم الفرض فأما اليوم فلا وأما هل يكون له أجر صومه فكذلك أيضا
موضع خلاف والبيع الحديث ما يدل عليه لكن قوله صلى الله عليه وسلم
من أكل فليتم بقية يومه احتمل أن يريد به فليتم بقية يومه
صائما أو ممسكا عن الأكل فيعد جعل صوما فإن قيل فيه هذا ما
جور وس لم يجعل صوما قال ليس له أجر الصائم على ذلك الوجه
جهير فقد ثبتت له حرمة ليست لغيره لا سيما مع قوله

الله ولي التوفيق محمد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه نستعين

صلى الله عليه وسلم في حوضه انه يكون ستة ومنها اي يوم هو وقيل اختلف العلماء فيه فقيل اليوم التاسع وقيل اليوم العاشر فمن اراد الخروج من الخلاف جمع بين اليومين لكن ظاهر الحديث يدل على ان اليوم العاشر وكذلك ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم ان اليوم الذي حلامه كان العاشر وانه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان (ان ت) الله في الستة الآتية احدهم التاسع فاشغل اكرمك الله ربي عز وجل فقال وحوله اليه صلى الله عليه وسلم واما قوله اذا في الناس اوفى فوهم الشك هنا من الراوي وهذا مما قد تقرر الكلام عليه مرارا انه مما يدل على حذفه وتحريمه من انفعل اذا بمعنى اعلم ويوخذ منه الدليل على جواز النيابة في تبليغ العلم لان سيدنا صلى الله عليه وسلم استناب هذا الرجل من السلم ان يعلم الناس عنه ويوخذ منه ان من السنة ان يعلم ما علم الله تعالى لاي من الخلوقات كان من جماد او حيوان او ملك اتباعا لحكمة الحليم ويوخذ ذلك من تعليم نبينا صلى الله عليه وسلم لهذا اليوم لانه عليه السلام لما دخل الحديث وجد اليهود يصومونه فسالهم فاخبروه انه اليوم الذي نجى الله فيه موسى عليه السلام واغرق فيه فرعون فقال عليه السلام نحن اولى بموسى عليه السلام فصامه وامر بصومه وكان هو الفرض حتى فرض رمضان وفيه دليل على ان تعظيم ما علمه الله تعالى من هذه الازمنة او الاماكن انما هو بعمل الطاعات فيها لله تعالى بحسب ما تقتضيه الشريعة مع اعتقاد الايثار له على غيره من جنسه وفيه دليل لحديث يقول من الحلماء ان ليس يدنا

عد

صلى الله عليه وسلم ان يشرع من الاحكام ما شاء وان ذلك حكم الله تعالى يجب العمل به وهو الحق يوخذ ذلك من امره عليه السلام بصوم هذا اليوم ويريد كونه يوم عاشوراء لان الامور التي امر عليها السلام بها عن الله يخبرنا عن الله وهذا امتثال قرء من السنة وفي قوله عليه السلام فنحن لموسى باخذ موسى دليل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد عليه نسخ من شرعنا وعلى هذا اجماعة من العلماء ان ويقويه قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وفي تتبع الله تعالى بعض الازمنة على بعض وكذلك الاماكن دليل على عظم رحمته عز وجل بعباده العاصين يوخذ ذلك من ارشاد الرسل عليهم السلام التي تقدمتها والى اعمال الخير فيها وزيادة الاجور في ذلك لاجل تعظيمها وعلى مثل ما قال عليه السلام في صوم هذا اليوم انه يكفر صوم السنة الآتية فيها مر فقد منها كثيرا الله جور والخير لنا فضلا من الله ونعمة لله الحمد على ذلك

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام يوم القيامة فيقال هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسئل امته فيقولون ما جاءنا من نبي فيقال من شهودك فيقول محمد وامته فيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم تشهدون فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا الى قوله شهيدا الحديث ظاهر الحديث الاخبار بفضل هذه الامة

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم كما احببتني بما انعمت وامتني بما نعمت بي فتوفني مسلما وصرف لا شريك له لك الحمد ولك الشكر

فصل واذا

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم كما احببتني بما انعمت وامتني بما نعمت بي فتوفني مسلما وصرف لا شريك له لك الحمد ولك الشكر

الله لا اله الا هو الحي القيوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم وبخل هذه الامة وانهم الشهود على من تقدمهم
من الامم والسلام عليه مروجوه منها ان يقال كيف يشهد متاخر
على متقدم وما الحكمة في ذكر نوح عليه السلام من بين سائر
الانبياء عليهم السلام اجمعين وهذه الامة كلها بعدها وقبلها
يشهدون او لا يشهد الا من هو لذلك اهلا اما قولنا كيف يشهد
متاخر على متقدم فقد جاء به حديث نجي هذا ان هذه تجيء فوم
نوح عليه السلام يقولون يا ربنا وكيف يشهدون علينا وهم قبلنا
الامم فيقول الله عز وجل لهم كيف تشهدون على نبيكم وانتم آخر
الامم فيقولون ربنا انا وجدنا فيما انزلت به كتابك علينا ان نوحا
عليه السلام بلغ امته على ان حكم الله تعالى بتأخرهم الى الآخرة على ما هو
احكام الشرع منا يوخذ ذلك من طلب عز وجل الشهود من نوح
عليه السلام وهذا العالم بعد فناء من استقبار الشهود كما ذكرنا
وفيه دليل لمذهب ما لك رحمه الله وان القاضي لا يحكم بعلمه واذا
كان العالم الذي لا يخفى عليه شيء لا يحكم بعلمه فيما يبتنيه ذلك
اليوم وكيف بالقاضي وفيه ايضا على نفساوي الاحكام فيما يبرأ الناس على
حد واحد القوي والضعيف والرفيع والوضيع يوخذ ذلك من قوله
عليه السلام يجاء بنوح عليه السلام يوم انه يساق للحكم وهو حيث هو
جميع اشارة الرسالة شرفه الله بكلب منهم الشهود ولا يخلى عنه الا
بعد قبول اشهادهم وقد جاء ان اول ما يساق للحساب اسرافيل
عليه السلام الذي العرش على كاهله والوحي يخذر على جنبيه ثم
فيقول الله جل جلاله ما خفت بعهدي فيقول يا ربنا لقنت جبريل

فيبدئ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فيبدئ بي يا فيقول له الحق جل جلاله هلا بلغت كما سرافيل عهدي فيقول
نعم يا رب فيخلى عن اسرافيل ويسئل فيقول عز وجل ما خفت بعهدي
فيقول يا رب بلغت الرسل فيقال لهم جلوات الله عليهن
جميعهم هلا بلغ جبريل عهدي فيقولون نعم فحينئذ يخلى عن جبريل
اولا من هيئل من الرسل فيكون مرفقتها هو نوح
الحديث فلا يخلى عنه الا بعد قبول شهادة هذه الامة ثم الى بعد
كذلك واحدا بعد واحد ويعارضنا هنا قوله عليه السلام اول من يحاسب
من الامم انتم واول من يحاسب من الامم الذي امتها وهم فان على السلام
والجواب انه ليس بينهما تعارض فان حساب الامم على نوحين وبذلك يجتمع
الحديثان ولا يبقى بينهما تعارض وجواب النوع الاول ان يسئل الامم
هلا بلغت الرسل عن الله فهذا الذي يتفق مع جميع الامم فيه
على هذه الامة لانهم هم الشهداء عليهم فطابق سرحفوفهم الى
اخر الامم النوع الاخر هو سوال الامم كلا تشفع منهم سنبرز اعمالهم
عملهم بعد فترة بيقت فهذا الذي تكون هذه الامة اول من تحاسب
عليه وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شاهد عليهم واما قولنا ما الحكمة في
ذكر نوحا عليه السلام دون غيره من الرسل صلوات الله عليهم فيحتمل
ان يكون انما ذكر نوحا عليه السلام لانه اول الرسل واذا كان هذه
الامة تشهد على الكل منا الاول من الانبياء فمن باب اجرى بخير والله
واستغفر بحسن ذكر الفيض صلوات الله عليه وعليهم اجمعين بذكر الغاية
اخراهم علامة وهذا امر لا اختصار والبلاغة واما قولنا هل الامة
تشهد لكل من مضى او لا يشهد الا من هو لها لذلك لبقاء الحديث

الدهر هذا ما دونه محمد جريس
وبيطاش وادعو الله ان يغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الوهاب

محتمل لهذا الوجه فقد تسمى الشيء باسم الكل كما في التحقيق يظهر فيه من
وجهين احدهما من الحديث الذي اوردناه شاهدا فوله وجدنا في الكتاب
الذي انزلت به هذا لا يكون جوابا الا ممن يكون له علم بالكتاب وكيف
من هذه الامة لا يعلمون من الكتاب شيئا ومن كفر بالنص من يكون
من هذه الامة اذ ذاك بنوع من انواع الكفر المتقدم ذكرها الى ما
حيث كيف يستشهد بهم وكيف تقبل لهم شهادة والمتضمن الآية
ايضا بقوله رضيتكم ايها خيارا فلا يشهد منها الا خيارها وكما لا يقبل
هناك الا العدول الخيار كذلك هنا لقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء
فلما كان هنا لا يوخذ الا المرضي الحال فلا يوخذ هناك ضده
هذا هو المقتضى الحكمة وفيه اشارة لطيفة وهو ان اعلامك
بهذه المرتبة الرفيعة عناية بك لتحليك عليها لعلك تكون ممن
يشهد اذ ذاك لانه يرجى من فضل الله الكريم ان من قبلت شهادته
انه يسامحه ويتفضل عليه بالخلاص من ذلك الهول الفظيع وفيه تنبيه
على ان الشهود وان اختلفت مراتبهم في الرفعة اذا لم يخرجوا من
دائرة العدالة فبلوا الكل يوخذ ذلك من قول نوح عليه السلام
حين قبل عن شهودكه فان عمم امته بجعله صلى الله عليه وسلم
من جملة الشهود وبه صرح العدالة لمتتبعيه وفيه دليل على
ان المخالف للسنة لا يكون ممن يشهد بهم ولا يشهد معه الا
من يتبعه بالاحسان لان اولئك هم العدول يقوى ذلك قوله عليه
السلام كلها في النار الا واحدة مثلنا عليه واصحابي فمن يكون في النار
انى له بالوسيلة من الامة والتعديل هذا في تخريجه اتم دليل **تنبيه**

يا

يا اخا البطالة والتلويث انتبه فالحلم قد زكاك وانتبها
ان تكتبه من قبيح الاوصاف تخرج نفسك بذلك بعد خفت بحر الهدى
لك وعلى قبك من الخيبة نكهت وفيه دليل على ان افعال الله
دائرة بين الحكمة بخلاف ان الله يوخذ ذلك من ترك سيدنا صلى الله
عليه وسلم تمام الكلام الذي ابداه واتى بالآية من الكتاب الذي
يزعم ما يقوى ذلك فنون معاذ رضي الله عنه جبر وجهه اليمين
قال له عليه الصلاة والسلام بماذا تحكم قال بكتاب الله قال فان لم
تجد قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد
رايي فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما
يحب الله ورسوله او كما ورد ووفقنا الله في جميع امورنا الى ذلك
واسعدنا به بمنه وكرمه **عن ابن عمر رضي الله عنهما**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس
لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله
ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يات المطر احد
الا الله ولا تدري نفس بايّ ارض تموت الا الله ولا يعلم
متى تقوم الساعة الا الله الحديث ظاهر الحديث يدل
ان هذه الخمسة المذكورة في الحديث لا يعلمها الا الله والكلام
عليه من وجوه منها ان يقال ما الحكمة في ان اختار للغيب مفاتيح
فتح وما الحكمة في ان جعلها خمسا وما للغيب زيادة على تلك الخمس مفاتيح
فتح ام لا وما الحكمة في ان لم يذكر من امور الغيب الا تلك الخمسة
اما قولنا ان اختار للغيب مفاتيح فلوجوه منها الاقتداء بما يليه

بأي

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الوهاب
وبه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

نحمدك اللهم على ما ألهمتنا من العلم بك وعرفتنا من توحيدك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وإذا كانت الخزائن عنده سبحانه والمفاتيح وأحد لا يعلم المفاتيح إلا هو تعالى وتقدس فكيف يجيء بها الخازن هذا لا يعقل وإذا كانت هذه التي هي أشرف قدرته سبحانه ولا يفقه أحد أبعد منها شيئا إلا أن يخبره سبحانه بها كما قال تعالى في كتابه إلا من ارتضى من رسول فكيف بقدرته جل جلاله وبعجائب مصنوعاته مع ما هو عليه من الجلال والكمال فكيف بذاته التي ليس كمثلها شيء هذا ما لا ممنوع عقلا ونقلا ومن تعاطى شيئا من العلوم فحيث ما قسمنا من الغيوب أو نوع من أنواعه أو تشبيها أو تمثيلا أو دليلا من الأدلة فمحال بعداه وهو ضرب من الحمق وأما قولنا ما الحكمة في أن جعلها خمسا وهل للغيب زيادة على هذه المفاتيح فاعلم وفقنا الله وإياك أن الحكمة في أن جعلها خمسا الكلام عليه مثل ما تقدم الكلام عليه في قول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في استعماله في شأنه كله ثم قالت في الطهور وترجله وتنعله وإنما ذكرت من أبعاضه ما ذكرته وهذا الطهور من السنة كذلك وهو الترجل ومن المباح كذلك وهو الشعر فخصت بهذه الثلاثة جميع ما يتطرق إليه المرء وكذلك هذه الخمسة خص بها صلى الله عليه وسلم العوالم فقوله صلى الله عليه وسلم ما تغيض الأرحام دليل على ما يزيد في التحمل وينقص وذكر منها الأرحام لكونها للناس في ذلك عوائد يعرفونها وقد قرن عز وجل ذلك بأحكام تشريعية فهذه أعلاها وإذا كانت هذه التي تقررت

نعلم أن الكتاب يحذر يقول تعلم ونحن نعلم ما تخفي لا يعلمها إلا هو ومنها تغريب الأمور على المخاطب لأن أمور الغيب لا يحيط بها أحد الأعالم ما وكان حيث ينكوينه فهو غيب وأغرب الأشياء أني بما عرفت الأشياء الغائبة التي لا تخرج عن هذه الوجوه التي ذكرتها منها ما هي الأبواب والأبواب أقفال ما يحبسها عن الفتح والمفاتيح فإذا كان أيسر الأشياء عندنا التي يعرف بها الأشياء الغيبية لا يعرف لها أحد سوى كيف يكيف يقدر على أن يعرف ما هو الحبي من ذلك هذا أمحال وهذا غاية من أبلغ البيان واختصره ومنها أنه أراد بالغيب الغيب الذي لا يعلم أحد حقيقته لأن الغيوب على ما هي عليه وإن كان بعض الغيوب أسبابا يستند إلى بعض الناس فيها على أن ذلك ليس بحقيقي في علم تلك الغيوب وإما حقيقتها فما يعلمها أحد إلا الله تعالى يشهد لهذا التوجيه قوله صلى الله عليه وسلم كناية عن الله سبحانه أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب وإنما من قال مطرنا برحمة الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وإنما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب فعلم هذا والغيب على نوعين غيب حقائق لسبحانه بذاته وصفاته وغيب بالأمور الجارية في مخلوقاته فلما كانت تلك الأمور غائبة عنا افتقر على الفطر بها ولا الوصول إليها وهي محصورة بالكتاب بقوله تعالى وما تسقط من ورقة إلا يعلمها الخ وقوله تعالى بعلمه أنزله الذي في علمه عنده في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فلما كان جميع الوجود محصورا في علم سبحانه تشبهم عليه السلام بالخازن وهو كل مخزن لا يدخل من باب وكل باب لا يدخل من مفتاح فاستعار له عليه السلام المفاتيح يشهد لهذا التوجيه

لا تقرر
وأبشرها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم

تحلوه أصلا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليها الاحكام بحسب جرى العادة لا يعرف حقيقتها الا من تزيين
ولا من تنفر وتغير هامن باب اخرى وقد قال تعالى وما تغيض الارحام
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار فتدل بهذا ايضا على سعة الحكمة
ذلك ومن هذا الباب كلام العلماء في عدة الحرة ثلاث حيض فهذا لك
دلالة حقيقية على تراخي الزمن او ذلك تقيد بحسب ما هو مذكور
في كتبهم ولذلك قال جل جلاله وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا كان الشيء
الذي هو قريب لا تعرف كيفيته على من باب اخرى ودل بقوله ولا يعلم
متى يأتي الساعة الا الله على امور بجميع العالم العلوي وذكر منها
العلم لان لنا اسبابا قد تدل عليه ونجد هاذ بعض الموارد تجري فيها
ما يخالف على اكثر مجرى العادة المتقدمة في مثلها وهذا
ايضا كثير كما يتردد الينا وجعلنا الناس فيه وبالجملة بحسب مقتضى الحكمة
الالهية رزقا وغيره لا تعرف حقيقة بكيفية على من باب اخرى وكذلك
جاء الحديث الذي فيه ذكر زنا وهو قوله اصبح من عبادي مؤمن بي
وكافر بي وكان ابو هريرة رضي الله عنه اذا اصبح وقد مطر الناس
يقول مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو هذه الاية ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها ودل بقوله وما تدري نفس بأي ارض تموت
على الجهل بهذه الامور الارضيات وذكر موضع الموت منها لان
العادة قد جرت غالبا ان اكثر الناس يموتون بالارض التي هم بها والحكم
في الامور يعطى للغالب وان مات بها لا بد حقيقة خروجه
منها اليها هو فاذا كان هذا المقدار الذي يخص منها على قلته
وندرته لم يعلم من باب اخرى غير ما من رزقا وغيره او ضده ولذلك

٥٩

قال عز وجل في كتابه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
بأي ارض تموت ان الله عليم خبير ودل بقوله ولا يعلم ما في غد الا الله
على انواع الغرر وما فيه من التقلبات والاهوال الكارثة فيه والحوا
دث وخص منه غدا على غيره لانه اقرب الازمنة من يومك فما ما
تقوم به يومك بظهور كان اول اليوم او اخره كافة شيء واحد لان
عادة العرب ما يكون في ساعة واحدة او في بعضها ينسبونه كله
الى يوم مثلا قولهم جاء زيد يوم الخميس ولم يكن مجيئه الا في ساعة منه او بعضها وكذلك ايضا اجعله الشريعة غالبا منها العدد
ومنها الحيض اذا رأت المرأة الدم في اليوم واليوم بعده واحدا حسبت
ذلك اليوم يوما ثم فاذا كانت في اقرب الازمنة وهو غد لا تعرف
من باب اخرى غيره ودل بقوله ولا يعلم متى تقوم الساعة
الا الله على علم الآخرة بأجمعها وذكر يوم القيامة منها لانه
اولها واقربها فاذا كنت لا تعلم اقرب الاشياء منها وهو يوم ظهو
رها وبدايتها فمن باب اخرى غير ذلك وقد قال الله تعالى لا تأتيكم
الا بغتة اي على غفلة وقد قال تعالى ثقلت في السموات
والارض اي عظم امرها على اهل السماوات والارض والكل جا
هلون بها ومما يشهد لذلك قول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام حين سأله عنها ما المسئول عنها باعلم
من السائل وهاكم اخبرك ببشروطها ان تلد الامة ربتها وذلك
من اشراطها وان ترى الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض وذلك
من اشراطها وان ترى رعاة الابل البهم يتطاولون في البنيان اوكما

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم

فان عليه السلام جاء هذا امر ابدع الكلام وابلغه انه جمع فيه من
جميع انواع الغيوب وازاله جميع الدعاوى الفاسدة والادلة كلها
ملغاة الدلة الشريعة على الحد الذي جعلتها وعلى الوجه الذي
بينها وتحققه به لا هل الايمان ايمانهم وحسبهم اعتقادهم بغير
تدبر ولا تفسير ولا تنويع ولا تخييل ولا تحديد ولا تكييف ولا
دعوى ولا اعتراض ولا مقدمة ولا نتيجة ولا هيا كل ولا عنا
صر ولا اعراض ولا جواهر ولا حكمة ولا كباع الا يفعل كريم
وهاب قدير مدبر حكيم ليس كمثله شيء وله كل شيء وهو
على كل شيء قدير وهو اللطيف الخبير وفيه تنبيه
لطريق اهل الفضل والسلوك وهو تزكي الانفات الى ما سواه
عز وجل والاشتغال بما به امروا والانتهاء عما عنه نهوا
ولم يدعوا ملجا مدبرا عليهم من الاحوال السنية والعلوم
الجليلة شيئا الا حوام الفقر والافتقار وخوف العدل العظيم
والتعلق بجناب الفضل العميم ولا يرون خلاصا الا به سبحانه
من الله علينا بذلك الارب سواه ايشهدنا لك يفهم المباركين
واعتقادهم الحسن المواقف للكتاب والسنة اما الكتاب فمعلوم
في غير ماء اية واما السنة فقوله عليه السلام اخبارا عن ربه عز وجل
يقول يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم
عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم

يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي
فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل
واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسالوني فاعطيت كل انسان
مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل
البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
او كما قال عليه السلام فتحقق بما تضمنه ما اوردناه من اوصاف
الربوبية وجلالها وفضائل سيدنا صلى الله عليه وسلم وحسن هديه
لامته واوصاف العبودية ونقصها وحقارتها وكل افتقارها للبر
بوبية ودوام اظهارها كما قال الكليم عليه السلام رب اني لما انزلت
الي من خير فقير حسبي انه يغنيني وفقيرا وازال بفضله جهلنا وتجا
وز بمنه عنا الهنا رب سواه ولا معبود الا اياه والحمد لله رب العالمين

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب
الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه
باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ظاهر الحديث يدل على
احد هذا اخبار الصادق صلى الله عليه وسلم ان المولى سبحانه مع عبده الجاهل

وانا معه اذا ذكرني
منهم
ففي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورحم

فذر لفظه بمولاه والتسلي الاخبار بانه معه بحسب معاملته له وعبادته له والزيادة على ذلك بحسب الترغيب المذكور في الحديث والكلام عليه من وجوه منها ان يقال هل هذا الامر على بابه او هو بمعنى العلم والفتح وهل المذكور هنا بمجرده الذكر باللسان او بالقلب او بالمعنيين وان كان لا يحصل من الامر والامر بشيء او يكون ذكره بالامر والنهي لكان الذي كرهها بسلطها وما تاويل الصفات المذكورة في الحديث من قبل المولى سبحانه اما قولنا هنا هل الامر على بابه او هو بمعنى العلم فالجواب انه لا يمكن ان يكون الامر هنا على بابه بل معناه اعلم الخفيف كقوله تعالى ولكنه ان لا ملجأ من الله الا اليه وهم فذكلموه علما خفيفا ومن هذه الامور القلبية كلها ما خز مشكلون فيها الا بتخفيف الى خلاف لفوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والتصديق القطعي على ما اخبر عنه الامر به وبما انه اخبر علينا من فيما كلفنا من التعبدات والتخفيف لجزيل الثواب الذي وعدنا والخوف مما به توعدنا المر خالق الامر عز وجل وذلك كله بلا شك ولا ريب وكذلك ما به من امور الاخرة اخبر بها الله تعالى فيجب علينا التسليم لها فمن وفاه تعالى ومراده مني بعضه من الله فالاشارة هنا على هذا بقرينة الحال وهو ما ذكر بعده في باقي الحديث من قوله تعالى اذكرني الى قوله اثنيت عليه حتى يفهم معاني تلك ويصدق بها حتى يفهم معاني تلك الالفاظ ويصدق بها حتى يجد خلا على المراد فيعامله كذلك ولا ريب فيما عامل مولاه بجد وتخفيف بما وعده ويتحقق ان ذلك فضل منه سبحانه على عباده وهو المستحق ولاجل هذا قال صلى الله عليه وسلم ما دخل احد الجنة بعمله بكثرة صوم ولا صلاة

ولا كثرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا كريث، وخرجه صحيحا وقال عليه السلام في حديث تعليم الايمان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقد روى الاسراء باليات ان اخويه كان احدهما عابدا مشهورا بالتعبد والاخر مشتهرا بالفجور فجاءا جميعا معا فاجر موسى عليه السلام ان اعذبه منهما من اهل النار والمسرف منهما من اهل الجنة فتعجب موسى عليه السلام وبنو الاسراء يل من ذلك ثم ان موسى عليه السلام اتى امراة العابد فسالها عن حالها فاعرب منه الامر فقال ثم عبد الله ثم غير رايه فكان اذا خرج من تعبده ودخل فراشه فقال افجنا ان كان ساجاءه به موسى حقا فان موسى عليه السلام مرسل الا وتتى فبات زوجة المسرف فقالت لا اعلم منه الا مثل عالم وكان كلما اذا اجاف من نشوته مع اخر الليل يخرج الى ساحة الدار ويقول لبيك لبيك الوحدانية ولك بالرسالة ويبكي ويقول يا ربا الى زاوية من زوايا جهنم تمكنها هذا الجسد الخبيث فقال موسى عليه السلام بهذا السجود او كما روى وما فوقنا ما يدريك بان كل من ذكر الله كيف كان او يدريك ان الذكر بالله يمحو جميع الاعمال السيئة الا كبائر الذي قد دل عليه الادلة الشرعية ان الذكر على نوعين ذكر مقطوع له بالقبول هذا الخبر الذي في الحديث الذي نحن بسبيله وذكر فان دلالة فيه متعارضة متناقضة يدل على ان قائلها جاهلة الذاكرين لقوله تعالى فيمن يحلف بالله خيرا ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله تعالى فيمن يعمل مثقال ذرة شرا يره وادلة اخر تمنع ذلك كقول موكانا سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام فلا تكن للخائنين خصيما وقوله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

وقلت

الغنى

والاكرين

اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنا الى حبك

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم

والقول سيدنا صلى الله عليه وسلم في المحل الذي لم تشمه صلاة عز الجلالة
والمنكر لم يزده مر الله الا بعدا فكيف بالذكر وحده ولم يجعلا عز وجل الذكر
في كتابه الا بعده تحقيقا لليمان بقوله تعالى للمسلمين والمسلمات المو
منين والمؤمنات تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فهذه مبينة
لما الحق بسببه واما ذكره عز وجل بالاعداد فهو الاوضح ويكفي
في ذلك قول عمر رضي الله عنه ذكر الله عند امره ونهيه حتى من يذكره
باللسان الا ان كان هذا الحاضر لهم مولاه نحوف ومحل معاهو
فيه خير حتى لو فعل المولى مثل ما انت به من ذكر احد الاخوين المسرو
عن نفسه منهما وقال مولانا سبحانه الجليس عند المنكسر قلوبهم
من اجلي واما قوله لنا ما نا ويل الا حاد التي في الحديث من قبل مولانا
سبحانه فهذه من اتى لهانا ويل غير ظاهرها ونحتاج ان نشكل عليها
واحدة واحدة واما قوله وانا معه اذا ذكرني فمعناه اذا ذكرني وانا
معه بحسب ما فهمه في ذكره لي فاذا ذكرني بالتعظيم كنت معه بالانعام
عليه والاحسان له كقوله تعالى في كتابه وبالذكرونا اذكركم يا ارحم
اذا ذكرتموني وقد قال تعالى ولذكر الله اكبر اي هو الذي ابتدا العباد
واذا ذكرته في خوف بذكرك بالرحمة لك والخلاص مما خفته لقوله عز
وجلا من يجيب المضطر اذا دعاه وكتب ولقوله تعالى من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين لا شغلن
في خوفك واضطرارك عن مسالته سبحانه بذكره اوجب له النجاة
مما تخاف وكذلك وقع في محل الامور تجلى ما لا يتكشف بان ذكرته
عند وحشة انسك بذكره وفي جاء عنه سبحانه انه قال

خوف استغفار الخضر عليه السلام

اللهم ان استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه
ثم عدت فيه واستغفرك من كل عمل اردت به
وجه فخالطني فيه غيرك واستغفرك من كل نعمة انعمت
بها علي فاستعنت بها على معصيتك
واستغفرك يا علام الغيب والشهادة من
كل ذنب اذنبته في ضياء النهار او سواد
الليل في خلوة او جلوة او علانية
يا حليم

انا جليس من ذكرني وذلك لما ابدخلا على بعض المباركين وهو
وحده وهو يذكر فقيل له وحدك فقال لهم الان انا وحدي لان هذه
كلها هاد آلة عظيمة ما قلناه او لعل من الخير يكون بعضها العلم الفقهي
ومما يقويه انه سئل بعض المباركين ما افضل ما تقرب به الناس الى
الناس بالله تعالى فقال له السائل حسبك فلم يفهم الحاضرون
جوابه وتعذر فهمه بما قيل له ووقف به وقد قال تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب اي القلوب التي منّ الله عليها بالعلم والعمل والحضور
له ان صاحب القلب اذا قال او العلانية يذكر وقلبه فيما هو بسبيله يجول
ويجيب هاذا ان ذكر الله طمانينة وانس له نظلب وقد قال عليه السلام
ان الله تجاوز عن حديث النفوس ما لم تكن به قلوب او قوله وما ذكرنا في نفسه
ذكرته في نفسي احتمل ان يكون هذه الاشارة الى ابو فيه ان للذكر الجهر
عز الذكر الجلي لما ما ينعرد به المولى سبحانه وحده بذاته الجليلة
ايضا مما سواه وقد جاء هذا ان ما من جلوس الا وهو يذكر الله عليه وسلم بانا
قال الذكر الخفي يفضل الجلوس بسبعين درجة او نحو ذلك او احتمل ان
مجملا على ظاهره مع نفي التكييف والتحديد فيكون المعنى ان
الذي يذكر الله في نفسه من جملة ما انعم الله عليه من اجل ان ذكره
في نفسه ان مولاه سبحانه ذكره في نفسه اعني ان الله يجازيه
على ذكره بثواب لا يطلع عليه غيره سبحانه وتعالى وان ذكره في ملا
ذكره الله تعالى بجزاء الثواب بحضرة الملا الاعلى وشهادتهم
ونشبه هنا بالاعلى مما مر به على عبده على الاذن في قبول
سوى ذلك من الحسنات والخير وهاذا اعلا من لا كر مع نفسي

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما دائما وعلينا معهم

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

التكييف والتحديد وذلك كما يليق بجلاله جل وعز وكما له كما قال
عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب ويندرج في ذلك المعنى المتقدم من ان ذلك الخبير
او العليم الجليل وقوله وان ذكرنا ما ذكرت في ما تخبر منه اي
في العالم العلوي يدل بهذا على تفضيل العالم العلوي على هذا العالم
وسكت عما من اجله ذكر لانه قد ثبت بالكتاب والسنة ان ذكر المولى
سبحانه عبده رحمة له كقوله تعالى ذكر رحمت ربك عبده زكريا
فان اصل الذكر هو من الهذم والمحو ومعناه ذكر ربك عبده
رحمته له والاي جيء والاحاديث كثيرة وفي هذا الذي ذكرناه دليل على ان المولى
جل جلاله ليس كمثله شيء يوخذ ذلك من قوله فان ذكرنا في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرنا في ملا ذكرته في ملا خير منه وبالعلم
الغطى اي في الزمان المجرد يذكر جل جلاله جمع كثير في نفسه في مشا
رق الارض ومغاربها في ذلك الزمان نفسه يذكره جمع كثير بالجهر
لا يعلم قدرهم الا هو سبحانه وهو عز وجل يذكره الجميع واحدا واحدا
بحسب ذكره له من سر او جهر مع ما هو سبحانه فيه من هذا جميع
الوجود بقدرته وحكمته على ما جرى فيهم سابق علمه هذا
لا تحده العقول ولا تخيله الاذهان ولا يحد ولا يوصف جل
جلاله وتقدست اسماؤه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نص والباقي وفلا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اللهم كما اصبحت بي من نعمة او باحد من
من نعمتك فمنك وحدك لا شريك لك لك
الحمد ولك الشكر

وهذا

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

وهذا ليس على ظاهره فكيف به وانت من لا يحد ولا يكيف بدليل
انه تجد ذلك في نفسك بدليل انك محدود مجبور على غير ظاهره
فكيف به جانب من لا يحد ولا يكيف والا وابين الموضح الذي تقرب
فيه مسمولاك كشمس او ذراع او باع او اي موضح يابنيه يمشي لان
عز وجل ليس له جهة محدودة فيقرب من تلك الجهة بحسب هذه النسو
بعات فما بقي الا التاويل من الجهتين ويكون المعنى في ذلك
اذكره بما تقربت الي مولاك بجهة مروجه مروجه انه قرب فهو
يفضله فجازيك على ذلك باكثر مما جيت به وقد بين عز وجل
ذلك بقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد جاء ان الحسنة
بعشر وجاء بسبعمائة وجاء باكثر من ذلك بقوله
تعالى والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وهذا الجنة بتيسير
هذه الحالات من القرب الى المشي الى هذه الدرجات من جهة
الاعمال المحسوسات او من جهة النيات او من مجموعهما احتمالا
والاظهر المجموع بدليل قوله سبحانه على لسان نبيه عليه السلام
لمن يتقرب الي المتقربون باحب مما افترضته عليهم ثم لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل وقوله صلى الله عليه وسلم او فتح الحاجز
عرفه ونيته فجازاه بهذا الاعمال بنفسها بوصفها اقرب
الى الله تعلم من بعض ولذلك فان تعلم يدعون ربهم ثالثان
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويزان حسن النية يزيد
العمل درجة وقربا الى الله سبحانه ولذلك فان سبحانه ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فما الذي عز وجل

مراد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
صحبه وسلم وارزقنا برؤيته وشفاعته

فصل
في
الآيات

عليهم لا من حسن بيانهم وجميل صنعهم ويترتب على هذا امر الفعل
ان يكون المراد اعتناؤه بشأن جميع ما بان ينزل الاعلى والاعلى
في اعياء الاعمال وتحسين النيات فيما اهكنه ولا يخلي قلبه من ذكر
مولاه والتشغل بما يقربه اليه كما هذه هي الفوائد التي تترتب
على معرفة هذا الحديث مع قوة اليقين وخالص الايمان والصدق
وان حديث الذي لا يخاطب بشك ولا ريب والاعلان الامر عليه كما له
جعلنا الله ممن هداه ووفقه لما يقربه اليه ويوجب له بمنه

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال لهم الا تصلون فقال علي فقلت يا رسول الله ان انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا

الحديث ظاهر الحديث يدل على ثلاثة احكام احد
هما الحض على قيام الليل والثاني استيفاء الثناء الالهي انما هو بيد الله تعالى
لا عمل فيه للمخلوق والثالث ان الجواب بالقدرة على الحكمة ليس من طريق
التكليف والقصد ان يكون الجواب على الحكمة بمقتضى الحكمة وعلى
القدرة بمقتضى القدرة والدليل على هذا من وجوه منها جواز المشي
بالليل في الجوار القرابة وذوي الارحام بموجب ذلك من فرقه طرقه وما
فعله ليكون كالمصباح بالليل يغني له طارق وكذلك النهار وكذلك

كان

كان من عادته صلى الله عليه وسلم انه كان يستفيد من طوارق الليل والنهار
الاطارق يصرف بخير وفيه دليل على انما اذا تكلم العالم بمقتضى الحكمة
وكان ذلك في خير واجب فوقع الجواب على ذلك بالقدرة ان ذلك كالجواب
في الجواب ويفتح الحث بموجب ذلك من ان لما الحالهم سيدنا صلى الله عليه وسلم
باثر الحكمة وهو قيام الليل وجاوب علي رضي الله عنه باثر القدرة
وهو اخبار بقوله انما انفسنا بيده الله فاذا شاء ان يبعثها بعثها
ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له
ذلك ولم يراجعه بشيء وفيه دليل على ان الرجل اذا كان الخطاب له
ولاهله هو المولي للجواب يوخذ ذلك من خطاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لبنته وعلي صلوات الله عليه ورضي عنهم اجمعين مجاوبة
علي رضي الله عنه وسلم له صلى الله عليه وسلم ذلك بانصرافه من
حينه ولم يغفله شيء وفيه دليل على جواز محادثة الشخص فيما
بامر الفيء بموجب ذلك من قول سيدنا صلى الله عليه وسلم بعد ما ولى
عنهم وهو وحده وكان الانسان اكثر شيء جدلا وفيه دليل على
جواز ضرب المرء بعض اعضائه بعض على امر يتعجب منه او يعلم
به غيره استعارة انه ماره امنه لم يواجهه ولا يعجب بموجب ذلك ذكر
من ضرب صلى الله عليه وسلم فخذه بعد ما ولى عنهم وكلامه اذ ذاك
بقوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا ليوهمهم ان ذكر الجواب لم
يرتض منهم وهنا بحث وهو ان يقال لم لم يفعل لهم ذلك مشافهة
بالجواب انه لما علم سيدنا صلى الله عليه وسلم ان عليا رضي الله عنه
لا يجهل ان الجواب بالقدرة على الحكمة انه ليس من الحكمة فاعمل

(الله واعلم) محمد وجميع
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤف الرحيم

ارکانها فلهما عذر یمنعهما من الصلاة والاستحیاء ان یذکر للنبی صلی الله
علیه وسلم ولا یمکنه عدم الجواب لوجوب التجمل عن فعله وعن اهماله
بذکر الغدرة ولیذکر الاهم کان ولی النبی صلی الله علیه وسلم عنهم
مسرعا من اجل ان لا یشغلهم باخذ الاهبة للصلاة واحتمل ان
یکون ذلک من عمر رضی الله عنه استحیاء حیث جاء جواب من النبی صلی الله
علیه وسلم انه یذهب فیأتیه فکان ذهاب الجمعة صلی الله علیه وسلم وهو
مول وکلامه لیدایه تکلم جوابا لعمر رضی الله عنه لان یحقق عنده
الامر علیهما هو علیه وان العبودیة شأنها لا تطلب لنفسها
عذرا مع التشریعة ابدا الا لاعتماد علی التقصیر والاخذ بالاستغفار
والاعتذار وفیه دلیل علی فضل عمر رضی الله عنه یوخذ ذلک
من روایة لهذا الحدیث وقد یستبعد بعضهم من لا یعرف قدر
من اهتب علیه وحاشاه من ذلک فلما کان الاخبار بما یترتب
علیه مشقة الجیش جواب لم یبال بمشقة من ذلک وفیه اشارة
الی ان من خفیف المحبة والقرابة التذکار عند الغفلة یوقظ
ذلک کون سیدنا صلی الله علیه وسلم لم یکن فهم لیلا الا لیذکرهم
بالصلاة لان البیان وقت غفلة وان کان حالهم جمیعا لا یقتضی غفلة
لاکن زمان الغفلة ینبغی ان یلتفت فیه الی الغفلات والاخوان
وهلذا امر البشر وان کانوا لا یفعلون غالبا لا فرد ذلک الخوف ما طبعت
علیه البشریة وفیه اشارة الی ان الاغفاة الی الاوطار وان کان الظاهر
خلاف ذلک الا علی منا الغفلة والشاغل والتنویف والتزکیة
فضل ربانی ولولا فضل الله علیکم لاعنتکم ما زکی منکم احدا ابدا فینبغی علی

ذلک

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرؤف الرحيم

٣٥

ذلک ان یبتدر قدر الامر نفسه واحبابه بتذکار الخیر والهدی علیه
وان کان سبحانه قد من علیهم بذلک لاکن ذلک من اجل ما ذکرناه والله
یجعلنا بفضله واخوانه هو خولهم بذکره تحت حد قوله عز وجل وتعاونوا
علی البر والتقوی وکذلک کانت سنة سیدنا صلی الله علیه وسلم ابتدر عمر
الحدیث رضی الله عنه بالموعظة بعض الایام وظهر علی ما ظهر علیهم من
قوة الایمان وکانوا یودون ان لو کان ذلک کل یوم وفیما لهم ما یمنع
من ذلک الاخوف السئلمة والملل فجعلنا الله ممن
یهتدی بهدیهم یعنی عمر ابا هریرة رضی الله عنه فاذا اراد
الله علیه وسلم ان الساعة آتیة اذ نادی جبریل علیه
السلام ان الله قد احب فلانا یا جبریل فیحبه اهل السماء
ویوضع له القبول فی الارض الحدیث ظاهر الحدیث یدل علی ان
الله عز وجل اذا احب عبدا اخلق علیه خلقه اعنایة فیامر جبریل
علیه السلام بان یحب فیحبه اهل السماء ثم یامر الله عبده
ویلهم محبة ذلک العبد المحبوب عنه مولاه ویوضع له فی اهل
الارض القبول والکلام علیه من وجوه منها ان یقال ما معنی حب
الله تعالی العبد وما معنی حب جبریل علیه السلام له وحب الملائکة
وما معنی القبول واما قولنا ما معنی حب الله لعبده وقد تقدم الکلام
علی هذا المعنی وما یشبهه وان حقیقة الحب من الله لعبده لیس
کحب العبید بعضهم لبعض بالمیول والانس به وهیل القلب الیه
وانما معناه رضاه عن العبد وما هو علیه وکثرة احسانه کفوله عز
وجل یحبهم ویحبونه ای یحبهم فیحسن الیهم علی حسب ما یلیق

اذا الله قد احب فلانا فاحبه فیحبه جبریل
ثم ینادی جبریل فی اهل السماء ان الله

اللهم وارزقنا محبتک ومحبة من یحبک
وعملا یبلغنا حبک وحب من یحبک وارزقنا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الاحسان منه عز وجل على عبده السلام عنه بالحياء لانه مما عرفنا بينكم
ان كثرة الاحسان منا بعضنا لبعض انما تستلطف الجبابرة الخمس الذي
اليه الاحسان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حبب الي ثلاث يعجبني ويرغبني
اي يعجبني عما سواه وكذلك يعجبه عما سواه فلا تتخذه نذرا ولا تبصر
الاحد ويعجبه ايضا عجيب به وهذا وجه الحديث ويرجع حقا
المولى جل جلاله مستحيلة وفي تقييده عليه السلام عن كثرة الاحسان بالحب
تنبيه للعباد واذا كان ميسرة عليهم لان العبد اذا سمع عرفوا انه يحب
هو اعلا السرور عنده وتحقق بكل شيء ونعمة زايدة على ذلك وهذا
الخطاب انما هو لعبد في ضيعة فتوة ومروءة وعروبية وفضيلة وفي
وانابة ولذلك قال عز وجل وما يتذكر الا من ينيب ومن في نفسه شرابية
وركوشة ولم تشهى غالبة فما يريد الا الفرق والزجر والتقبيح ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم بشرع الله بالسلطان ما لم يشرع بالفرد لان السلطان
هو الذي جعل له الزجر والتقبيح بالضرب والقتل وغير ذلك واما فولنا
ما معنى حب جبريل عليه السلام فهو يحتمل وجهين لا يكون حبا ولوع
بالشخص لخلق الله فيه عند اسره له نحب العبد ويكون من جملة فوايد
حب ان يكون بيوالب ويدعو الله بالخير كما جاء ان الملايكة تحب صاحب الفعل
الذميم وترغب في صحبته وتدعو الله في اصلاحه فتمسخ وقد يحتمل
ان يكون معنى حب لم يزوجه وتكرمته له لكونه له عند الله مكانة
حسنة لان العبد في الحب والبغض للمولى متبعون ولذلك في الغضب
والرحمة للمولى متبعون ايضا ولذلك جاء في حق الزبانية انه اذا
امرهم الله عز وجل بالجر ميس لان يقذفوا في النار فيتاخذهم الزبانية فيضربون

الرواية

ان الله لم يرحم عبدا لم يرحم الناس

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

في ايديهم ويقولون لهم انا نرحمكم فيقولون لهم اذا كان ارحم الراحمين
لم يرحمكم فكيف نرحمكم نحن ولكما ورد في الحديث كلهم اهل النار الا
والسفلة تابعون لهم ايسوسرون اما بالمعنى فان اما بالوضع ولذلك
لم تشتغل اهل العقول الواجرة الا بالعمل على رضى مولاهم ولم
يبالوا بغيره حتى ان سر كلام يفهمه فيما بينه وبينك عامره
وبينه وبين العالمين خراب ومثل الجواب عن حب جبريل عليه السلام
الجواب عن حب الملايكة عليهم السلام بالدعاء لاحد وتقديم الاهم
لجبريل عليه السلام فضلا بخبره من الملايكة الخمسة والترجيح منزلته
عند الله تعالى على بخبره من الملايكة واما قولنا ما معنى القبول
احتمال ان يكون على الخاص وهو معنى التشريف له والاكرام بقال
اقبل فلان على فلان اذا اكرمه ورحب به وقد جاء من طريق اخر في حديث
غير هذا او يوضح حبه على السماء وعلى هذا يكون جميع من في الارض
من البشر وغيرهم ملايكة وقد جاء ان ما من موضع شبر في الارض الا وملك
واضع جبهته تساجد الله تعالى او كما ورد وما من حيوان
على اختلافهم الا ويقبل عليه وقد جاء ما يعسر هذا اي حق هذا العلم
الذي هو لله انه يستغفر له كل شيء في الارض حتى الحيتان في الماء والحوت
في البحر وهوامه وجميع الانعام وحشرات الارض فهو شجرها ومدرها وكل
ما فيها هو لاء يدخلون كلهم تحت قوله هنا اهل الارض اي كل ما فيها فاذا
اذا جمع بين من يعقل ومن لا يعقل يجمع بلفظ من يعقل وقد
يكون معنى ما ذكر في حق العلم الذي هو لله جاء هذه المنزلة ارجح
المنازل عند الله تعالى في هو لاء السادات هم ورثة الانبياء عليهم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وبارك وكرم وشرف وعظم

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

السلام ويكون في غيرها نعالم في اهل جنسه وهو تفسيرها قيل انه يوضع له
جزاء رضي وقد ذكر الامام يحيى بن سلام رضي الله عنه ان الله تعالى يزان
بعبده اهل الجنة يجيب لعباده ويلقى حبهم في قلوبهم ويسهل عليهم
طاعته ويزهد في حلاوتها ويشهد لهذا الامام هذا الحديث
الذي نحن بسبيله مع قوله صلى الله عليه وسلم من خاف الله خوف منه
كل شيء وانا جمع الله في قلوب عباده الحب والخوف جاء ما قام الامام
سواء بسواء وجاري وبه هذه المنزلة الا وقد خفق للطاعة وانهض
بها يحصل له من ميراث ارضنا بها يا بلال نسبة الهدوء والاتباع و
والتصديق بما يصبح انشر رياح المحبوبين هذه اغصان شجرة جزا
ذكر هذا نجد من تلك الرياح نسمة تنعش بها اسماع قلوبنا المشتاقين
ولو نسمة ما يرتاحون لها كان يعرفها اهل الصدق والتصديق والنو
فيق اذا كان عند انشقاق الفجر وهو تحت السفع بير الجدران
يقول المرحوم قد طلع الفجر فجر جون جميع من الفجر قد انشق
زنفوجون له نه جاد اذا كان عند السحر يرحل الله عز وجل من تحتها
الريح ريحا عاصفا تشور وجه كل من كان يفطن لك طاعة مولاه ويوقظه
بفوة الكلام من مضجعهم هذا الحديث الندب على توجيه اوجلال
النبي عليه اختلاف انواعها من غير خروجه وندب الى غير ذلك من انوا
عه اخلاق بذلك يحصل للعبد بفضل الله هذه المنزلة الرفيعة ن
ويفهم منه ايضا كثرة الحذر وشدة النفور عن المعاصي والبدع
التي بها يحرم العبد هذه المنزلة الجليلة من فهم اناب لها جفت
القلوب تلمحوا رابح القلوب وان كثفت حجب الجدران عالما

قلب

قلب يذكرهم بالقلب لهم والله مشتاق عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
وتعالى اذا اراد عبدي سيئة فلا تكتبوها عليه حتى
يعملها فاذا عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها
من اجلي فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها
له بعشر امثالها الى سبعمائة الحديث الظاهر الحديث يدل
على ثلاثة احكام احدها امر الله سبحانه ملائكته ان العبد متى اذا
اذا اراد ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فاذا عملها فاكتبوها
بمثلها والحكم الثاني امره تعالى للملائكة ان العبد اذا اراد وعمل سيئة
فتركها من اجل الله تعالى فاكتبوها له حسنة والثالث امره تعالى
للملائكة اذا اراد العبد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة
واحدة فان عملها فاكتبوها له بعشر امثالها حتى الى سبعمائة مثلها
والكلام عليه من وجوه منها ان يقال هذا العبد على العموم في المسلم
وغيره ومن المأمور به ذلك ومن ايين تعلم الملائكة ما في قلب هذا العبد
وهذا من باب علم الغيب ولا يعلمه الا الله عز وجل ومنها كيفية الترك
من اجل الله سبحانه وقوله فاكتبوها بعشر امثالها الى سبعمائة
ظاهر هذه التعرفة بين ان جور العبد لا يضاعف الا بعشر او يجوز
بسببه وهل يزاد على السبعمائة ام لا اما قولنا هل هذا على
العموم في جميع العبيد الا محتمل ان يكون مخصص ما يعلم من قوا
عد الشريعة ان الله عز وجل يقبل الاعمال الصالحة بوجه ما ان كلمة
الاخلاص هي التي يروح بها العمل الصالح ومن ليس من اهلها فلا يقبل منه

واذا اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فان الخ

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا انت
محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

عمله هذا اعلى قول من يقول انهم مخاطبون بفروع الشريعة واما على
الفعل بانهم غير مخاطبين بفروع الشريعة فلا يدخلون تحت هذا الحد
وفيه جاء في حق النار عبدي المؤمن هذا فتوجع بهذا الذي الاحتمالان
الذي في الذهن واما في نفس الامر وهو بالكتب وقد نص عليهم
الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون واما السنة فقوله عليه السلام
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة
العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم الحديث وفي هذا اشعار
لك لعلك تستحيي مرة مباشرتهم لك وقعودهم معك فتذكر عملك
هذا لك مرصود عملك وانت مع عملك هذا معرض لكل ذلك فلا تفعل
ان سر الفعل لجهلك واما في نفس الامر فان تفعل الملائكة ما في قلب
العبد وقد جاء انك ان عزمت على امر الهم عليه فاذا اراد العبد ان يعمل
سيئة تخرج عليه رائحة نتنة فيعلم الملك انه قد عمر بسيئة فلا
يكتبها حتى يعملها واذا اراد ان يعمل حسنة تخرج عليه رائحة
حسنة فيعلم الملك انه اراد ان يعمل حسنة فيكتبها له حسنة كما
هو مذكور في الحديث او كما قال عليه السلام **لا حياء الله**
اخا البطالة عمر رياش بالنفس والطيب وقد طيف الاعراق
نشرهم وجواهرهم فلا غير هذه الحالة بطيبا ونهى النبي عن الهدى
وانما كيفية انتزك الخ هو له وكيفيته ان لا يريد ترك تلك السيئة
التي اراد فعلها الا خوف الله تعالى من اجل عقابه او حياء منه لانه
اهل ان يستحيى منه او طمع في وعده الجميل هو فوق الخوف ونحو

النفس

عمله متعرج

انفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى كما انه كر عن اصحاب النار وهو
انه كان في غار ثلاثة نفر فانزلت على باب مغارتهم صخرة عظيمة سدته
فقالوا ما ينجينا من هذه الا ان يدعو الله كل واحد منا بخير عمله
عمله خالصا له فدعى احدهم وسمى الذي اخلص فيه لله فتحى
من تلك الصخرة بعضها ثم الثاني فعل مثل صاحبه فتجرج منها
بدعائه من الصخرة مثلما انفرج بدعاء صاحبه ثم الثالث فان
دعا به اللهم انك تعلم اني احببت امرأة واردتها عن نفسها
فابت حتى اجمع لها مائة دينار والمائة دينار فعنيت لها المائة دينار
واعتنيت من نفسها والمائة فعدتها بين رجليها فقالت اتق الله
ولا تفض الخاتم الا بحقه فاستحييت منك وتركت لها المائة دينار
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك خوفا منك وحياء فافرج عنا ما بقي
من هذه الصخرة فانفرجت عنهم من حينها وخرجوا من الغار اولها
ورح وقد جاء ان الله عز وجل جعل ملك اليمين يكتب الحسنات وملك
الشمال يكتب السيئات وان ملك اليمين مقدم على ملك الشمال
وحاكم عليه فاذا عمل العبد السيئة واراد ملك الشمال ان يكتبها
فان له ملك اليمين اصبر عليه لعله يستغفر او يتوب فان تاب او
استغفر لم يكتب عليه شيئا وان عمل حسنة خاصة منها بغير الله
السيئة وكتب بالواجب وان لم يعمل شيئا من ذلك فحينئذ يكتبها عليه
كما فعل بغير زيادة على ذلك وفي هذا التمهيد على عظيم لطف المولى
بعباده المؤمنين وكثرة رحمته لهم وقوله التبوهاله بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف هذا اقل ما لا يعرف له معنى يعلمه الله من يشاء

أجيبي

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم

بواحدة كما نص الحديث واقل مراتب الحسنة عشر ايضا فتضعف
بقابل يفترض عشر سيئات ثم لا يغفران يفعل حسنة واحدة
يكفر بها عنه تلك العشر السيئات والويل واد في جهنم تشبه
جبال لو سمعت ولم تشفع او علمت ولم تعمل كنت كالحمار المجدل اسفارا
وبالنسبة اصغار بل جبال تكبيره النار اعاذنا الله منها يوضحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي
ظاهر الحديث يدل على ان الله عز وجل مع عبده على ظنه
به جل جلاله والكل عليه موجود منها ان يقال هل هذا اعم
في جنس العبيد كلهم موضعهم وكافرهم او هو خاص بالمؤمنين الظاهر
انه عام في كل العبيد لان الكل عبيد الله عز وجل وهل الظن هنا على باب
او هو بمعنى العلم هذا يحتاج الى تفصيل اما ان يكون يدريل بالظن ما هو
راجع الى العلم به جل جلاله او الى الامور الاخروية وما فيها من رحمته عز وجل ان
وعقابه وما في معناه او الى الامور هذه الدارية وما اجرى عز وجل فيها من
خيراته واحسانه لعباده وما فيها ايضا من نقمه وابتلائه راجع الى ما لك
سبحانه عباده من طاعته واتباع رسله صلوات الله عليهم وما وعد ظهر
به الرسل عنه تعالى وما بشرتهم به من النشأة من الاهوال والامور المخوفة
بليس الا شيأ مثل الارشاد الى التفويض به عز وجل والتوكل عليه وكيف
كان مرجع ذلك وحاصله والعامل عليه وما في معناه بالموضع بدل على
كل نوع من هذا وما في معناه بوجوه عديدة اذا تتبعناها لانتهاكها
مندرجة تحت هذه التشريعات ليس تخرج عنها والذي راجح منها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وبارك وانزل عليه وعليهم رحمتك يا ذا الجلال والاكرام

ما شأن او ذكر لسبب يعلم بظاهر اللفظ محتملا كان يظهر ذلك من غير
هذا الموضع وهو قوله صلى الله عليه وسلم اوفع الله اجره على قدر نيته
وقد يكون مع حسن النية زيادة اسباب من الخير في الحسنة نفسها
توجب لصاحبها التضعيف في الاجور مثل اصلاة الرجل في الفراء
له بكل حرف عشر حسنات وان الذي يقرؤه ويعلم حفظ حروفه لم يعمل
حرف صلاته وقد جاء ان الذي يقرأ القرآن وهو فاتح به الصلاة له بكل حرف
صلاته حسنة وان كان قاعدا خمسون وان كان في غير الصلاة وهو متطهر
على طهارة خمسة وعشرون وان كان على غير طهارة عشرا او كما
ورد فالله يوفق من يشاء الى اسباب الزيادة في اجور حسنات فضلا
من الله وتفضلا واما قولنا هذا السبع هداية هي الحد له يزاد
عليها او له لفظ الحديث ليس فيه ما يدل على الزيادة ولا منعها
لان الكتاب العزيز اخبر بالزيادة على ذلك بقوله عز وجل مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الخ وبقوله عز وجل انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب مجمعين مركبين هاهنا ليس كمثل شيء
يعطى بغير حساب هل يدخل ذلك فيما تحده العقول ويترتب
من العبادة على العلم بهذا الحديث وجوه كثيرة الرجاء في الله
تعالى الذي فد بسط لنا فضل هذا الفضل والعالم بالحس
مناوبا بالمحسن وتضاعف الحب والتكريم لمن جعل لنا وسيلة الى
العلم بهذا النبي الفاضل صلى الله عليه وسلم والنظر الى اسباب التي
بها تتركب الاعمال والاخذ فيها بكثير خطايا ان ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم ويل لمن غلبت احاده عشراته لان البينة

بسم الله الرحمن الرحيم الله الا الله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الى العلم به جل جلاله فيجوز فيه الوجهان ان يكون بمعنى العلم وان يكون
على باب رؤية العين فلهذا اضاف العلم به جل جلاله هو معهم لكل واحد منهم على
قدر علمه به جل جلاله بلا وصف الجلال والكمال ونفي النقص والمثال
وامر امور الغيب مما انجمله فيخرج وفاء أتى في هذا اجمالا له تعالت
على الحق جارية الحقيقة وتعمد اعلى التاويل فجوملوا بحسب ما عملوا
واما اهل التجهد لها والجهل بحاله وتنزيهه وهم الكفار على اختلاف مراتبهم
والمنافقون ما يجدونه هنا كما بل هم محجوبون عنه جل جلاله لقوله
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وليس لهم مولى حتى يجيء ومن هنا
هنا كرحمة ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم
وهم كما قال تعالى الخناسين بالنص الخبر الصوفي عليهم جابر في الخ واما اهل
الشك وهم اهل الخضوع به سبحانه جاء فيهم لاحد الجهات وجهم من
جنس الكفار لان الشك لجهل مجرد الكفر وذلك لخلط الذي كفتح بوريك اردبيلي
واصحابه من الخ سريين وان كان بيما هو راجح الى الاخرة وان كان مرجوحة
التصديق بها وبما فيها فتمشي على تقسيم الايمان به عز وجل فان من
شروطه الايمان به عز وجل التصديق بالاخرة وبما فيها وذلك من اوصاف
المؤمنين كقوله عز وجل وبالاخرة هم يوقنون وان كان على الرجاء
فضله عز وجل ان يتجاوز عنهم مرجئة بها وبما عليهم بنعيمها وهنا كما
يكون الظن بمعنى الرجاء او الخوف لانه لا يجاوز ان يكون الخوف
والرجاء لسانا هنا كما مع الاعمال المامور بها او مع عدمها فان كان
مع عدمها فلا يسمى ذلك رجاء بل يسميه اهل العلم غرورا وذلك
مظنة الهلاك وقد تقدم من البيان فيه ما فيه كفاية

وكبر

ومن تفصيل عوارف التقييمات التي تفرق
ذكرها في الكتاب على علم العوام وعلم الخواص
وعلم خواص الخواص وكل منهم حيرة سبحانه
على قدر علمه به وقد تقدم هذا ما فيه بسطا.
وبما قدرنا كرنا له فيه ان بعض من علمه جل
جلاله باب وطاقة

وكبر في ذلك قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في
سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله كان مع امتثال الامر واجتناب
النهي فيدخل تحت معنى هذا الحديث وكل على قدر
حاله الاولى والخواص وخصوص الخصوص فانه جل جلاله يفوق
بزيد هم من فضله قدر جهم عز وجل الى الرفيع جميعه فضله على
غير محصور فيخص كل واحد هنا على قدر علمه به سبحانه وان كان اجرا
الروضة انداره وما فيها من نعمه سبحانه وارزاقه وهنا كل يجد
حيث افضله اذا كان مغرب وان كان من غير المؤمنين لانه
جل جلاله فان مجاورا الخليل عليه السلام حين قال رب اجعل
هذا البلد امنا الخ فان جل جلاله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره
الى عذاب النار معناه ارزق من اسر وارزق من كفر ثم الجا اسوء
الى النار وقد ذكر ان ناسا من اهل بيريت ليس بها احد فيها الا
قليلا فلحقهم العطش حتى هلك اكثرهم وكان فيهم خمر وكان اليهم
الماء فريبا منه فجاء الى البحر ورفع طرفه الى السماء وقال اركفت
لا نترضر بدينك فانك تعلم اضطرارنا فجاء الله بالغيث وغرف من ملاء البحر
فوجده عذبا فشرب حتى روى وان كان مصر لا يعرف بها سبحانه
ينعم عليه بمقتضى قوله ومن كفر فان كان من المؤمنين هنا تشبع
الدابة فان مقاصد المؤمنين في هذا الدار وما فيها كل على قدر
حسب همته وحاله من علوم وخواص وذلك فان اهل التخفيف عدد
الحروف التي انزلت على عدد اجناس الخلائق معناه ان لكل واحد منهم
كريما يخصه كما ان صفاتهم وحواسهم الظاهرة واحدة ولكل واحد

اللهم وعلينا معهم يا رب العالمين
وبارك وارحمنا بك يا ارحم الراحمين

فيها صفة تخصص بمتازها زين عن عمره ويكثر عن خالد حكمة خيس
وان كان الخبر هنا راجعا الى ما كلفهم به من عباداته عز وجل واتباع رسله
وما به وعدتهم الرسل صلوات الله عليهم وما بشرتهم عن مولاهم موجودا في الخبر
على نحو ما تقدم ذكره في الاحاديث المتقدمة في الكتاب والسنة ومثل
ما جاء في بعض الاشياء من الامور المجهولة والمهالكة يا
تيهم شيء مثل ما تقدم في احاديث الكتاب الذي نحن بسبيله ومثل ارشادهم
الى التوكل على مولاهم وقوة التفويض سبحانه وما جاء معنا ومعانا
عامر بالمؤمنين وهم في ذلك كله على قدر همتهم وقوة ايمانهم وهمتهم قد
يقوم وغلبت كثيرهم الجميل بمولاهم الجليل والثقة الصرفة لربهم وهو
احد القابلين ومن احد فمن الله فيكا ومن احد في الله حويتا وقد اوجب
بعهده من الله فيما جاء حديث بعد الله وايانا تهوينون وقوة عزمهم
على حمل النفوس على العمل بالصدق والتصديق وذلك قال اهل
العلم والعمل من صدق وصدق قرب الاستقامة والغفلة منهم
على حالهم كل منهم على قدر ضعفهم وقلتهم وكثرتهم تاويل وترجيح
لعلة ما على قدر افقدرة ويجعل ذلك بناء ويلم شرعا على كل قدر حاله
واذا نظرت الى ما قدمناه من الكلام تجد كل نوع من هؤلاء قد بينا
والحمد لله بصاحبه كفاية لمن نظر وهدى الى العمل بحسب الطريق الراجح
منه في بعض هذه الامور يكون الخبر بمعنى العلم مثل ما
يرجع الى الطاعات والامور التي هي من الخير فيها وهو
معناها بمعنى العلم لان ذلك من كمال الايمان وما هو منها
مثل البشارة وما جعل لهم من الشفاعة من الامور المخوفة والمهالكة

بالاشياء

وحتى

عفو ولا بد

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له اللهم كما اصحبتني من نقمة واهلكت
بي من زقوم فمنك وحدك لا شريك لك
لك الحمد ولك الشكر

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه

بالاشياء اليسيرة فذلك وما جاء معناه راجح الى ان يكون الخبر فيه
على بابه بحسب كان ظنه هناك قويا وجدا قيل له وزيادة ومتى
كان ظنه ضعيفا فبحسب حاله في ذلك يجده ومن وفق له يذكر
تكذيب فذلك يلحق بالكافرين الا ان يتوب ويراجع كما قال جل
جلاله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا الا ان الظالم لنفسه هو المكذب به او الشاك
فيه والذي يفعل شيئا من ذلك على تحريمه يعود ذلك كله على
صاحبه بالخسارة وقد بينا ذلك فيما تقدم من الكتاب وذكرنا
في بعض المواضع جعل ابن عباس رضي الله عنهما لمن لم يجد له في
كتاب الله العسل ويتلوا الآية في ذلك اولا وردوده صلى الله عليه
وسلم في الذي سقاه العسل صدق الله وكذب بطن اخيك وجعل
ابن عمر رضي الله عنهما يرمد ويكتحل بالعسل ارضا ويتلوا الآية او كما
ورد وما كان من بعض المشايخ في التشويز والكلام عليه في حديثه
المختصر من الكتاب وكذلك كل ما اشرنا اليه هنا وقد تقدم من
الكلام عليه في موضعه من الكتاب بفضل الله وبفوق هذا الحديث
ان ينظر ما فيه من الاعجاز لفظة واحدة جاءت جامعة لمعاني
السنة كلها ومبينة على كل الاديان وما عليه تحتوي لان كل ما
جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من امر الدين محمد
عليهما الصلاة والسلام وما انزلت عليهم من الكتب والصحف انما
هو تخفيف حقيقة الايمان وشروطه وتبيين ذلك وطرقه
وتبيين طرق الشكوك والفتون السوداء التي ينجو منها واجتناب الكبائر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما فيها اخا تحت شروط الايمان لا كما عدناها منبرجة لا على
حقيقة ذلك عن بعض السلف غير وجلالة الرسل عليهم الصلاة
والسلام ايضا يتبين هذا الدار وعمروها وما فيها وبالزهد فيها
ان هذا الحب الحب الاولى يحب ابراهيم وموسى لا محالة الله عز وجل الجنة
يخلد ذلك من يشاء بحسب ما قدر عليه من سوء فعله ويعفو
من يشاء بفضله ولذلك قال تعالى يغلب كثيرا ويعفو عن كثير ايمان
بسبب لا بد فانه هو كله لا كما العرب تضيف الشيء الى الشيء ابادني
ملابسته بينهما ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطي
من يشاء ويخلد من يشاء يعطي من يشاء ما شاء على نحو ما شاء لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون وكذلك جميع الرسل بجميع الصلاة والسلام فيما
من بطاقة من جميع الكتب كلها وكلام الرسل كلهم صلوات الله
وسلامه عليهم الا وفوله انا عند ظن عبدي بي فاليظن قايم معها وبخيرا
عما احدثته به نفسها والله عند ذلك الظن بحسب ما احدثت
تلك النفوس عنده بانها الرجاء هذا الذي يجازف فيه كلام الرسول
سبحانه لفظة واحدة تجمعت لكل ما ذكرناه من الكتاب وكلام الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم وعلى ما استنبطت العلماء من ذلك
وعلى اكثر من ذلك مما لا تحيط به عقولنا ولولا ان من عند الله
لوجد واجبه اختلافا كثيرا وبدل على عظمة الله تعالى وعظيم قدرته
وعلو جلال صفاته يوضح ذلك من قوله انا عند ظن عبدي بي فاذا
كان مع جميع العبيد على كثرتهم مع كل واحد واحد بحسب ظنه به
فما ظنك بالعبد وهذا جار على مر الدهور والايام وكذلك الانفاس

لان

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٤

لها قلب ابدا واحد اشد تقلبا من القدر اذا استجمعت غليانها وكل
تقلب من تقلبات قلوب الجميع عز وجل معهم على ما يكونون عليه
هذا يدل على ان تعالى ليس كمثله شيء وكما يدرك بالعقل ولا يحد
بالاذهان ولا يخطر بالاوهام موجود حقا ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير واذا تاملت معنى ما اشرنا اليه هنا بتوفيق
الله تجتمع لك الحقيقة والشريعة وحسن العقيدة وصالح الاعمال
بيان وجميع خير الدنيا والاخرة ويتبرء لك كل مرض الباطن كما ذكرنا
جعلنا الله ممن يفهم ذلك وجعلنا ممن اهله بفضله لا رب سواه

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يقول
لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا و
سعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقو
لون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم
تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من
ذلك فيقولون ربنا واي شيء افضل من ذلك فيقول احل
لكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا الحديث

ظاهر الحديث يدل على ان افضل نعيم الاخرة هو رضى المولى سبحانه
على عبيده المومنين اهل دار كرامته والكلام عليه من وجوه منها انتبلت
الكلام ان الله سبحانه بذاته الجليلة لاهل الجنة يوخذ ذلك من قوله ان
الله سبحانه يقول بدل بقوله سبحانه انه عز وجل المخاطب لهم ثم
بقرينة اخرى وهي جواب اهل الجنة بقولهم لبيك ربنا وسعديك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
سيدنا ابراهيم وعلى ابي بكر الصديق وعلينا وبنا

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له اللهم كما احييتنا بعد ما اماتنا
واليك النشور بعد ما اقبرتنا
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا انت
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه

والخير في يديك وبغضهم ايضا مما لنا لا نرضى بذا ربنا ويفعلهم وقد
اعطيتنا ما لم نسأل احدا من خلقك وبقوله سبحانه الا اعطيتك
افضل من ذلك وبقولهم ربنا واسئلك افضل من ذلك وبقوله
سبحانه احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا فهذه
كلها دليل على انه عز وجل هو المتكلم معهم بذاته الجليلة وفيه
دليل على ما تقدم اول الكتاب من رفعة هذا البيت في كتاب
الغني بزانه كلامه القديم الازلي ليس بلغة العرب ولا الحروف
في الكيفية بذلك مصنوع ولا نقول بالحلول في المحدث التي هي
الحروف والاصوات ولا نقول انه دال عليه وليس بموجود بل
الايمان بانه متكلم حقيقي ليس باللغة العربية حدوثها
لذلك هنا خطاب مولانا جل جلاله لاهل الجنة وكيف يسر
لهم سمع كلامه القديم الازلي بلغة العرب لان الالفاظ
التي في الحديث هي على مقتضى اللغة العربية وذلك جاء ان
كلام اهل الجنة بلغة العرب فيسر لهم عز وجل سمع كلامه
القديم القائم بذاته الجليلة لان الصفة الجليلة لا تعارف
الموصوف فلا سمعهم اياها بالنوع الذي هو لغتهم تبيينا منه
سبحانه ما اراد لهم يفعله ولا يمكن لاحد ان يتعرض للكيفية
وكما لا يمكن هنا ذلك فكذلك الحكم في كتابه العزيز لان هذا
كلامه الجليل وذاك كلامه الجليل فالحجة لهما البسملة والحمد
لله قائمة والشكر لله واد حضت حجة الخروج الان كان جادا
للضرورة فيسعفه الجشوبية دليل على اخراج المنزل لسلكته

واما لم

واما لم يكن الاصل له يوخذ الامر فوله سبحانه يا اهل الجنة والجنة
لمن عز وجل في الحقيقة وهنا بحث وهو ان يقال لم ذكر جل جلاله لهم
دوام رضاه بعد استقرارهم في الجنة ولم يذكر ذلك عند اول دخولهم
فالجواب والله الموفق انه جل جلاله لو اخبرهم بدوام رضاه لولا قبل
سكنهم والتمتع بما هنالك لكان ذلك اخبارا بما تقدم عندهم
من علم البشير وغير البشير ابلغ فلما حصل لهم غير البشير بما راوا
فيها مما لا يقدر احد هنا على توابعه روما قدروا فلما احاطوا
علما بالدار التي هم فيها وراوها لا يقدر احد منا ان يدركه بعقل
ولا نظر ولا بهم ولا دليل اعني حقيقة ذلك الا عيان اخبرهم بذلك
وكبر عليهم ذلك دليلا قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وقول مولانا سبحانه لمحمد صلى الله عليه وسلم بشر اهل الجنة فان بطابعها
من استبرق فانه ليس في هذه الدار ما يشبه الا بوجوه ولكن ان اهل
الجنة عند اهل هذه الدار ليس بطابعهم البشر بوجوههم نوعا على ما
غير لهم بان البطائن هناك من استبرق اذ هو اعلى الملبوسات في هذه
الدار ولو كان عندنا شيء ارجح منه لشبهه به فبذلك على عظم
قدر الوجه وحقيقة ذواتها لا نعرف كيف حقيقتها ولما عرفوا اما هنا
عيانا اخبرهم بما من عليهم به فضلا من رضاه عليهم ليفيدوا اللذة
بعرفانها لان حقيقة قدرها لا تدرك معرفتها لهما لا اخبرهم
كيف يعرفون قدرها اذ من وجه واحد وهو طريق التحديد لانا
لا نعرف قدر لا شيء اقل واذا كان محدودا واما من جهة اخبر وهو
حقيقة رضاه فطافوا على معرفتها ولا تشبهها غير انها لا تدرك الدوام

على ما تقدم
أو يدركه

حشو

للعرجون القديم
وجزيل رضاه وفضله وانعامه بذكر ذلك
وبمنه

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه نعرف انه عز وجل عظيم في ذاته الجليلة بلا تكييف فيجعل حسن
الدار التي هي من اشرف درتم سبحانه دالا على عظمه وفضله وجلاله
جعلنا انه مجرمته من اهل هذه الدارين بلا محنة لاربا سواه ويترتب
على هذا امر الحكمة انه لا يخاطب احد بعقل حتى يكون عنده بما
يستدل عليه او على بعض ولذا قال صلى الله عليه وسلم خاطبوا
الناس على قدر عقولهم اتحبون ان يكذب الله ورسوله اي على قدر ما
يعقلون وكذلك ينبغي ان يكون الشخص في نفسه لا ياخذ من الامور
الا قدر ما يحمله عقله وفيه دليل على ان ليس في الاخرة دار الا الجنة والنار
يوخذ ذلك من قولهم وفدا عليشا ملم تعط احدا من خلقك وفدا
هذا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس بعد الجنة من دار الا الجنة او
النار او كما قال عليه السلام وفيه دليل على ان من لم يرق ما خوطبا
به فانه يبقى بلا دار يوخذ ذلك من قولهم والذي انت افضل من ذلك
فلما لم يعلموا بذلك الدار افضل مما هم فيه استبعدوا عن هذا الشيء
الذي لا يعلمونه وفيه دليل على ان بقاء الابد هو الا على عدم انقطاع
الشيء يوخذ ذلك من قوله عز وجل لا انسخه عليكم بعدكم ابدا فلو لم
يكن هذا دليلا على عدم الانقطاع ما كان ليخبرهم الله انه ابقاه معاهم
فيه وفيه دليل على ان فرح البشرية انما تنشأ لوقتها يوخذ ذلك مما
خرج اهل الجنة بما هم فيه ونسوا ما كانوا فيه من امر الدنيا حتى انهم اليوم القيامة قبل
ذلك وفيه دليل على ان الخير الحقيقي انما هو رضى المولى سبحانه
وان ما سواه من نعيم على اختلاف انواعه وكيلا الدارين انما هو من اثر
ذلك الخير وهو النعيم الحقيقي وفيه دليل لما هدى الطريق انه ارجى لانهم

تعم خفيفة

لم

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه

لم يعملوا على نعيم الجنان وانما عملوا على كلب رضوان الرحمن
وما يدل على ذلك مركلامهم وهنا نعيم الخلد انتهى من الرضا
والقرب ومن اجلا التخفيف بهذه الحاجة العجيبة طاشت قلوب
المحبين وتعاموا هم عن نعيم الداريين فضلا عن نعيم هذه الدار
والجهلا به عمت بها اهل الدنيا حتى تهافتوا عليها ولم يحصلوا منها
بطائل وحصلوا على سفقة خاسرة خسروا الدنيا والاخرة والتعريف
اهل التشويف بهذه الاخبار الجليلة وجدوا الحلاوة في نفس الطاعة
لانها انبتت على هذا الحال الجليل وتنعموا نالوا الروائح العطرة
بقلوب زكية ونفوس ابية وفيه دليل على رضى اهل الجنة
كلا منهم بحاله مع اشتلاف منازلهم يوخذ ذلك من كون جوابهم انزلنا
على حد واحد بقولهم وفدا عليشا ملم تعط احدا من خلقك

تنبيه وعنه بسه جناح ارحمة واظهارها خلع القرب والاه
نسال الله تعالى الرفيع النعيم والحنو يوخذ ذلك من قول سبحانه
يا اهل الجنة نعموا للرفيع المنزلة ويجزى على حد سواء واجهد
نفسك لعلا ان يكون لك في اقصى نسبة ما لولاك تخلو نفس
الخطاب الجليل لان سمع الخطاب من المولى الجليل بهذا الجزاء النعيم
اعلا النعيم اشارة وتنبيه مجيف ان يسمى كل ما جاءت به
الرسل صلوات الله عليهم خيرا لانها اسباب الى البلوغ الى هذا
الخير النعيم وكل ما لا يوصل الى الشيء الا به فهو منه يكون انعاما
ما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب **الاهي**
دعوتك وانت الكريم الكريم كما منت علينا بالاسباب

فب

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم كما احببت
ان ترى نعمة واستبد بها
نعمتك بحمدك وحدك لا شريك لك
لك الحمد ولك الشكر

غ

غ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
وسلم يا رفيع البيك وكرم وشاء ربك

المبلغة الى هاذا الخير العظيم بدايته ونهايته ورزقنا التصديق
بما به اخبرتنا ان تنعم بفضلك مما به من التصديق رزقتنا وان تعيننا
على ما يجب رضاك ودوام حب الدارين علينا بلا محنة واتوسل اليك
بجاه من على رسلك اصطفيته وبالمقام المحمود وعدته ان تنعم
علينا بما يجب رغبتنا وان تنعم علينا بالشكر لما به من نعمائك
خولتنا وان تجعله رحمة لنا ولوالدينا ولمعلمينا ولمن تعلم منا
ولمن استمع لما به فتحت علينا ولمن اقتنا ابتغاء مرضاتك
وتصديقا لما به عن الصادق الكريم اخبرتنا وتوفنا جميعا في اكمل
زين بركتك وان تحشرنا برحمتك في زمرة عبادك المتقين مع
الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصا
لحين برحمتك يا ارحم الراحمين وتجعل كلما فتحت به في هاذا الكتاب
في اصله على عبدك الفقير المضطر الى نوالك وخزائنك وجودك
واحسانك يا علي يا عظيم يا ارحم الراحمين خالصا لوجهك الكريم
مقبولا بفضلك العظيم قبولا لا يعقبه خزي ولا تبديل وتجعل
ذلك حسنة فيمن قراه او سمعه او عمل به او افتنا انك ولي جميع
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله وسلم وشرف
وكرم ورحم الله من سمعه او قراه وامن واخلص في التامين
امين امين يا رب العالمين وصلى الله على محمد واله وسلم
والى روح اللهم انت منت علي بهاذا الشرح واخبرت
في النوم انك اخبرت به ادم عليه السلام قبل موتي فاجعله
لي نورا في الدنيا والاخرة واجعله لي حجة ولا تجعله حجة علي واجعل

لي نورا تاما الى يوم القيامة واجعله لمن قراه او سمعه او تملكه
نورا تاما الى يوم القيامة ولي مثلهم ومن كذب به ولا تملكه
اياه واحرمه بركته ومن ملكه ولم يعمل به او لا ببعضه فلا
تجعله عليه حجة واجعله لنا دليلا واماما للحق وقايدا اليه
ومونسا لنا في قبورنا ومنورا لقلوبنا وارنا فضله في الدنيا والاخرة
واجعلنا ممن رحمته به ولا تجعلنا ممن حرمته به واعد علينا بركته
في الدنيا والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد واله
وسلم تسليما وهاذا الدعاء الاخير هو بامر من مولانا سبحانه
للعبد الفقير بعد ما فرغ من الكتاب وامره ان يختم به الكتاب
بعد ما وعده بفضله من الخير الجزيل عليه وعلى من قراه او عمل
به او ببعضه او تملكه حسبما هو مذكور في المراءي التي
رايتها في هاذا الشرح وقد جعلت لذلك كتابا خاصا به جعلها
الله نعمة تامة بفضله وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
تم جميع الديوان المسمى ببهجة النفوس
وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر
البخاري المسمى بجمع النهاية في بدء الخير والغاية مما
عنى الشيخ بجمعه الامام العلامة ابو محمد عبد الله بن سعيد
بن ابي جمرة الازدي الاندلسي رضي الله عنه ونفعنا به امين

جزى الله عنا خيرا من تامله في صنعه ... وقابل ما فيه من السهو بالعفو
واصلح ما اخطات فيه بفضله ... وفطنته واستغفر الله من سهو

اللهم ان هذه بطيبة النبوس قد وفقتني اليها واعنتني على رفعها من غير حول مني ولا قوة ولست اهلا لذلك الا من فضلك وتوفيقك فلك الحمد والشكر كما ينبغي لكمالك يا مسئولي يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين بحق كل اسم هو لك فيها ولكل وصف هو اوصافك وكل دليل يدل على عظيم قدرتك وسعتك عن خلقك وافتقارهم اليك وما فيها من اسمها نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يدل على علي منزلته عندك ونظرتك له ولاصحابه وازواجه وذريته حديث عبادة بن الصامت المذكور فيها وهو يا يشتمون على ان لا تشركوا بالله شيئا وما فيه من تنزيهك وتقديسك وبحق حديث ابي بكر وما فيه من اظهار فضل نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل ازواجه وتطهيرهم وتحكيم حرمتهم وبحق حديث ابي هريرة وما اختصت به نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من عجائب صنعك وآثار قدرتك وبحق السر الذي صاررتم به لعمار الكاف بقاب قوسين او ادنى هما يليق بكرمك وجودك وملائك اهدك له يرجح وهو جرجا مسرورا ان تغفر لي ما امرتني بذكره وكتم منه ما امرتني بكتمه وبحق كل حرف نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيها الا جعلتها لوجهك خالصا ولمحبطة فيها مستفادة حتى مرخرزا لغيرك يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين واستغفرك ان صدر مني مرة لاسواء علمته او لم تعلمه بل تبت اليك منه يا ارحم الراحمين وان ترحمني بها ولا تحرمني بها واجعلها لي سببا لرضاك وغفرانك لي وتجاوزك عني كل تباعة لغيرك بإذن الجلال والاكرام وان تعين على بركتها دنيا واخرى وان تفرج لموتها واجعله مرورة نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان تجعلها تشغل اعيش عليها او تكليفها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين

اللهم صل على سيدنا محمد وجميل وعلى آله وصحبه وسلم وعنا معهم

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم كما اصبحت بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات